

# سيرة الائمة

سيرة  
حياة  
الرسول  
وأهل  
بته

زين العابدين  
الباقر  
الصديق

بإسلوب قصصه هبتر

زين  
العابدين  
الباقر  
الصديق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# سيرة الائمة (الامام الباقر عليه السلام) باسلوب قصصى ميسر

كاتب:

محمد رضا عباس محمد الدباغ

نشرت فى الطباعة:

محمد رضا عباس محمد الدباغ

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٦	سيرة الأئمة (الامام الباقر) (عليهم السلام) بأسلوب قصصى ميسر
٦	اشارة
٦	تمهيد
٧	الولادة و النسب
٩	علم الامام الباقر
١٣	مناظرات الامام الباقر
١٩	ما يدل على امامته
٢٢	يوم خير و زيارة
٢٦	الكتاب و السنة فى أحاديث الباقر
٢٩	زيادة الخير خيرين
٣٢	من مواظ الامام الباقر
٣٦	الفاجعة بوفاته
٣٧	پاورقى
٤٢	تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريبات الكمبيوترية

## سيرة الأئمة (الامام الباقر) (عليهم السلام) بأسلوب قصصى ميسر

## إشارة

المؤلف: محمد رضا عباس الدباغ طبع فى سنة: ١٤٢٤ ق / ١٣٨٢ ش

## تمهيد

كانت أوضاع فلسطين لم تزل على شدتها، فالعدو الصهيونى قد كشر عن أنيابه و أبان حقيقته و حشيته و نواياه، و هو و ان أخفى شيئاً منها قبل هذا الحين، الا أنه واضح الصورة لدى الأمة العربية، و أخص بالذكر شعوبها و بعض قياداتها، و كل ما كان يسعى اليه من إخفاء للحقيقة، و مهما انتهج نهجه خونه هذه الأمة و سراق خيراتها، فحقيقته واضحة للعيان لدى الصغير من العرب قبل كبيرهم، و يكفيننا لكى نحكم على خبث الصهيونية و عداوتها أن نستذكر ما ورد فى كتاب الله العزيز فى قوله تعالى: (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب و لا-المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم و الله يختص برحمته من يشاء و الله ذو الفضل العظيم (١٠٥)) [١]. و قوله تعالى: (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا و اصفحوا حتى يأتى الله بأمره ان الله على كل شىء قدير (١٠٩)) [٢]. [صفحة ١٢٢] و قوله تعالى: (ودت طائفه من أهل الكتاب لو يضلونكم و ما يضلون الا أنفسهم و ما يشعرون (٦٩)) [٣]. و قوله تعالى: (و قالت طائفة من أهل الكتاب ءامنوا بالذى أنزل على الذين ءامنوا وجه النهار و اكفروا ءاخره لعلمهم يرجعون (٧٢)) [٤]. و قوله تعالى: (يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا بطائفة من الذين ءامنوا و لا يألونكم خبالاً و دوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون (١١٨)) [٥]. و قوله تعالى: (هأنتم أولاء تحبونهم و لا يحبونكم و تؤمنون بالكتاب كله و اذا لقوكم قالوا ءامنا و اذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور (١١٩)) [٦]. و قوله تعالى: (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله و غضب عليه و جعل منهم القردة و الخنازير و عبد الطاغوت أولئك شر مكاناً و أضل عن سواء السبيل (٦٠)) [٧]. و قبلها قال الله تعالى: (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الا أن ءامنا بالله و ما أنزل الينا و ما أنزل من قبل و أن أكثركم فاسقون (٥٩)) [٨]. و قال الله تعالى: (- لتجدن أشد الناس عداوة للذين ءامنوا اليهود و الذين أشركوا و لتجدن أقربهم مودة للذين ءامنوا الذين [صفحة ١٢٣] قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين و رهبانا و أنهم لا يستكبرون (٨٢)) [٩]. و قال الله تعالى: (- ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لآخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم و لا نطيع فيكم أحدا أبداً و ان قوتلتم لننصرنكم و الله يشهد أنهم لكاذبون (١١)) [١٠]. ترى أبعد كل ما ورد فى كتاب الله العزيز نرجوا خيراً فى الصهيونية و من وقف معها و فى صفها ضد العرب و المسلمين، فان كانت آيات الله تعالى لم تنفع الذين ذلوا أنفسهم ارضاء للصهيونية و الاستعمار فماذا ينفعهم اذا غير الاستئصال من الجذور. لقد امتدح العقلاء و الحكماء الصمت الا فى قول المعروف و الاصلاح، و صمت هؤلاء أى صفة تكون مناسبة له؟ غير أن يكون صمت ذل و تبعية ان لم يكن ردة و خيانة. الى متى نبقى بهذا الصمت و قد بلغ السيل الزبا، و ها هو الآن ينذر بالطوفان، و أى شىء يثير نخوتنا و عزتنا بعد كل الذى جرى، فهم لم يكتفوا بسلبنا الخيرات و الأرض و العتبات المقدسة، بل راحوا يتدخلون بالكيفية التى نعلم بها أبناءنا تعاليم و شرائع ديننا، و كيف نجعل منهم مرتبطين بدينهم و أرضهم و مقدساتهم، و محافظين على خيراتهم التى وهبها الله لهم، من الضياع و السلب و السرقة، و كيف يجب أن نجد كل طاقاتنا و خيراتنا لخدمته ما يؤول اليه نفعنا و مصلحتنا الوطنية و القومية و الدينية. [صفحة ١٢٤] ترى ألم يكن الوقت قد حان لتأديب المتطاولين على العروبة و الاسلام، أما آن لنا أن نعلم العالم أن للعرب و المسلمين أهدافهم و أمانهم العادلة، و أنها يجب أن تحترم و تصان، لم يعتد المسلمون على أحد مهما كان معتقده الا أن يتجرأ أو يبدأ بالاعتداء هو على حقوقنا أولاً، منذ أن وجد الاسلام الى يومنا هذا، فما بال العرب الآن و الاعتداء عليهم سافر و صريح؟ أتراهم

هان عليهم الذل و هم من كانوا عنوانا للشموخ و العزة؟ أنا أعرف أن العرب لا يرضون بالذل حتى و ان كان الثمن هو الحياة و ما فيها، الا أنهم ابتلوا بمن رضى الذل، و رضى التبعية، و رضى البعد عن القيم العربية، و ما على الشعب الا أن يقول كلمته الفصل، و يصحح الأخطاء، و يحيى المبادئ و القيم التي جاء بها الاسلام الحنيف، و التي كان كثير منها قيما تربت عليها العرب، و نشأت عليها الأجيال. يا أخوة الايمان هذه فرصة أن تستغل فحظنا هو أوفر بان الضلال مكشرا أنيابه و محملا بمصائب هي أخطر هبوا جميعا و اعلنوها صرخة تصحى النيام فنومهم هو منكر لا تتركوها فرصة جاءت لكم حتى و ان حرق النبات الأخضر ان ضيقت ضاعت فلسطين التي هي عزنا ان ضاع لا يتكرر بهذه الروح كان محمد يود لو تربى عليها المواطن العربي، [صفحة ١٢٥] فهو يرى أن من الخيبة و الخسران أن يرضى العربى بالذل و الهوان، بحجة الخوف من الموت، و هل نسى المسلم ان الله جلت عظمتة قال فى كتابه العزيز: (يدر ككم الموت و لو كنتم فى بروج مشيدة)، أم أنهم نسوا قول القائل: فمن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب و الموت واحد ألم تكن تضحية الامام الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام عبرة للمسلمين، ألم يقدم نفسه قربانا من أجل دوام الاسلام على نهج جده المصطفى محمد صلى الله عليه وآله و سلم، بعد أن وجد أن تعاليمه و أحكامه و شرائعه فى طريقها للنسيان ان لم نقل للاندثار، ألم تكن مخاطبته لنفسه عبرة لنا حين قال: ان كان دين محمد لا يستقم الا بقتلى يا سيوف خذيني. على فرض أن فى الاقدام هلاك و موت، فما المانع من ذلك ما دام الأمر يستحق التضحية و الفناء، ألم يكن أصحاب الامام الحسين عليه السلام يعلمون بكونهم مقتولين لا محالة، فلماذا أقدموا اذا، ألم يجدوا الأمر يستحق ذلك الاقدام و تلك التضحية؟ لا أدري بماذا يعلل الصامت من الحكام صمته، و لا أدري لماذا لا يطلع الشعوب العربية على أسباب صمته، و هو يراهم كيف انفجروا كالبركان رافضين لهذا الصمت، و لا أدري بماذا يعلل الحكام و قوف قواتهم بوجه المتظاهرين و ضربهم بالهراوات أو بالقنابل المسيلة للدموع، و لا أدري ما معنى ادعائه بكونه أصبح قائدا لأن الشعب انتخبه وقوده عليهم، و هو يستخدم مع الشعب كل تلك الأعمال. [صفحة ١٢٦] ما عاد الناس يفهمون معنى صحيحا للديمقراطية، و هم يشاهدون مثل هذه المناظر على شاشات التلفاز، أترى ديمقراطيتهم كديمقراطية أمريكا و بريطانيا و اسرائيل، أم أن فهمهم لحقوق الانسان كفهم هذه الدول لها؟ قديما كانت كلمة واحدة تكفى العربى أن يعيد النظر فى سلوكه أو أقواله، أما اليوم فقد صار بعض العرب لا ينفع معهم الا الكى، و لا أدري ان كان المرض معد و مستشرى بماذا يجب أن يعالج؟ و ماذا نفعل لكى لا يصاب بالمرض غيره؟ بكل ذلك كان محمد مفكرا، و كان تفكيره قد أخذ به بعيدا، و أعتقد أن ذلك من حقه كونه مواطن عربى مسلم، تربى على حب وطنه و أمته و دينه، و هو يرى الآن أن كل ما تربى عليه قد استبيحت حرمة. و ان اخوانه فى العروبة و الدين و خصوصا أصحاب القرار كأنهم على رؤوسهم الطير أو كأنهم أمواتا، لا شعور لهم و لا حركة... و حينما وجد الأبناء أن سكوت أبيهم قد طال، و هم لم يتعودا منه ذلك، قال الابن الأوسط: ألا تحدثنا اليوم يا أبى؟ انتبه الأب لقول ابنه، و رمق أبنائه بنظرة منه فاحصة، فوجد عيونهم قد تعلقت بشفتيه منتظرين جوابه على تساؤل أخيههم، و قد رسمت على شفاههم ابتسامه عريضة، داعبت مشاعر الأب اتجاه أبنائه، فقال و هو يتسم: نعم يا أبنائى، سنبدأ اليوم بحديث جديد، يبحث عن سيرة حياة الامام الخامس من أئمة آل البيت النبوى الأطهار، ألا و هو الامام محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام منا و من الله السلام. [صفحة ١٢٧]

## الولادة و النسب

قال الأب: فى السنة السابعة و الخمسين للهجرة النبوية الشريفة و بالتحديد فى العشرين من رجب، كانت هناك بشرى زفت للامام الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام بولادة مولود مبارك لآل بيت النبوة الأطهار، ولدته علوية طاهرة، هى فاطمة بنت الامام الحسن بن على عليهما السلام، و التى هى زوجة للامام زين العابدين عليه السلام [١١]. و فى رواية أن ولادته عليه السلام كانت فى الثالث من صفر سنة سبع و خمسين للهجرة [١٢]. و قيل أن ولادته عليه السلام كانت سنة تسع و خمسين للهجرة [١٣]. و القول الأول

هو المشهور فى ولادته عليه السلام. و أنه ولد فى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فهذا متفق عليه. سمي المولود: محمد، وكنى بأبى جعفر، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قد لقبه منذ زمان بالباقر عليه السلام. [ صفحة ١٢٨ ] الابن الأكبر: و كيف لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بالباقر يا أبى؟ الأب؛ نقل عن ابن الزبير محمد بن مسلم المكي قال: كنا عند جابر بن عبد الله، فأتاه على بن الحسين عليهما السلام و معه ابنه محمد و هو صبي، فقال على عليه السلام لابنه محمد عليه السلام: قبل رأس عمك، فدنا محمد عليه السلام من جابر، فقبل رأسه، فقال جابر: من هذا؟ و كان جابر قد كف بصره، فقال الامام على بن الحسين عليهما السلام: هذا ابني محمد. فضمه جابر اليه و قال: يا محمد، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقرأ عليك السلام، فقالوا لجابر: كيف ذلك يا أبا عبد الله؟ فقال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و الحسين عليه السلام فى حجره، و هو يلاعبه، فقال صلى الله عليه وآله و سلم: يا جابر، يولد لابنى الحسين ابن يقال له على، اذا كان يوم القيامة، نادى مناد: ليقيم سيد العابدين، فيقوم على بن الحسين عليهما السلام. و يولد لعلى ابن، يقال له محمد، يا جابر، ان رايت فاقرئه منى السلام، و اعلم، أن بقاءك بعد رؤيته يسير [١٤]. و فى رواية أخرى عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدا من الحسين، يقال له محمد، يبقر علم الدين بقرا، فاذا لقيته فاقرئه منى السلام [١٥]. و فى رواية أنه سمي الباقر لما روى عن جابر بن عبد الله الأنصارى، عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أنه صلى الله عليه وآله و سلم قال له: يا جابر، انك [ صفحة ١٢٩ ] ستعيش حتى تدر ك رجلا من أولادى، اسمه اسمى، يبقر العلم بقرا، فاذا رأيت فاقرئه منى السلام [١٦]. و روى عن ميمون القداح عن الامام جعفر الصادق عليه السلام، عن أبيه الباقر عليه السلام قال: دخلت على جابر بن عبد الله رحمه الله عليه، فسلمت عليه، فرد على السلام، ثم قال لى: من أنت؟ و ذلك بعدما كف بصره، فقلت محمد بن على، فقال جابر: يا بنى، ادن منى، فدنوت منه، فقبل يدي، ثم أهوى على رجلى ليقبلها، فتنحيت عنه، فقال لى: ان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقرؤك السلام، فقلت: و على رسول الله السلام و رحمته و بركاته، و كيف يا جابر؟ فقال: كنت معه ذات يوم، فقال لى: يا جابر، لعلك أن تبقى الى أن تلقى (حتى تلقى) رجلا من ولدى، يقال له محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، يهب الله له النور و الحكمة، فاقرئه منى السلام [١٧]. و روى عن الامام الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال ذات يوم لجابر: يا جابر، انك ستبقى حتى تلقى ولدى محمد بن على بن الحسين عليهم السلام المعروف فى التوراة بالباقر، فاذا لقيته فاقرئه منى السلام. [١٨]. كما و روى أن زيد بن على بن الحسين عليهم السلام حينما وفد على هشام بن عبد الملك، قال له هشام: ما فعل أخوك البقرة (يعنى بذلك الباقر عليه السلام) فقال له زيد: لشد ما خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، سماه الباقر، و سميت البقرة، لتخالفنه يوم القيامة: يدخل هو الجنة، و تدخل أنت النار [١٩]. [ صفحة ١٣٠ ] لأجل هذه الأحاديث التى رويت، لقب الامام محمد بن على بن الحسين عليهم السلام بالباقر، و كان عليه السلام أهلا لهذه التسمية، فقد روى عنه معالم الدين، دوننا عن من عاصره من الصحابة، و التابعين و فقهاء المسلمين، حتى صار بعلمه و فضله علما تضرب به الأمثال، و فيه قال القرطبي: يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لى على الأجل و فى رواية: أنه عليه السلام سمي الباقر: من بقر الأرض، أى شقها و آثار مخبأتها و مكانها [٢٠]، و الأصوب أنه عليه السلام بقر العلم و أخرج مكانه و أسراره و نشرها بين الناس ينتفعون بها فى الدنيا، و تكون ذخيرة لهم فى الآخرة، تماما كما فعل جده المصطفى و وصيه المرتضى و الحسين عليهم سلام الله و بركاته، و كما انتهج أبوه السجاد زين العابدين عليه السلام، و هى عين مهمتهم التى خصهم الله تعالى بها حين قال جل من قائل: (فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون). الابن الأكبر: و هل لقب الامام الباقر عليه السلام بغير هذا اللقب يا أبى؟ الأب: قيل أنه له عليه السلام غير هذا اللقب، حيث لقب بالهادى و الشاكر [٢١] الا- أن لقبه الباقر هو المشهور بين العامة و الخاصة. الابن الأكبر: حدثنا يا أبى، كيف نشأ الامام الباقر عليه السلام و ممن اكتسب علومه؟ [ صفحة ١٣١ ] الأب: قبل كل شىء يجب أن نعرف شيئا مهما، ألا و هو أن الأئمة الأطهار قد ورثوا علم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و ان الله تعالى قضى بتطهيرهم فى كتابه العزيز بقوله تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا). ثم تابع الأب حديثه: و قد تحدثنا بذلك قبل هذا

اليوم، و تعرضنا له أيضا فى مرات عديدة بشىء من الاختصار، و من خلال ذلك فعلمهم لم يكن تعلمًا و انما هو هبة من الله تعالى لهم. أما بالنسبة لقولك كيف نشأ الامام الباقر عليه السلام، فهذا ما يمكننا أن نتعرف عليه من خلال معرفتنا بتاريخ ولادته حتى بلغ فيما روى خمسا و خمسين سنة حيث كانت فيها وفاته عليه السلام، و من خلال معرفتنا بذلك: يظهر لنا أنه عليه السلام ولد قبل استشهاد الامام الحسين عليه السلام بثلاث سنين كما هو المشهور، و الطفل فى مثل هذا العمر لا بد أن يكتسب من الذين حوله ولو قليلا من السلوكيات، أما الفترة التى عاشها الامام الباقر عليه السلام مع أبيه، ابتداء من ولادته عليه السلام حتى وفاة أبيه سنة خمس و تسعين للهجرة، فهى ثمان و ثلاثين سنة و فى رواية أنه عليه السلام أقام مع أبيه خمسا و ثلاثين سنة الا شهرين. [٢٢]. و هذا يعنى أنه اكتسب عن أبيه الامام زين العابدين عليه السلام خصائصه و مميزاته التى يكفى أن قيل فيه: أنه زين العابدين و سيد الساجدين، و بوفاء أبيه السجاد عليه السلام فقد ورث الامام الباقر عليه السلام عن أبيه، الامامة من بعده، و برز على اخوانه فى العلم و الزهد [صفحة ١٣٢] و السؤدد، و كان أنبههم ذكرا، و أجلهم فى العامة و الخاصة، و أعظمهم قدرا، و ما ظهر عن أحد من ولد الامام الحسن عليه السلام أو الحسين عليه السلام من علم الدين و الآثار و السنن، و علم القرآن و السيرة، و فنون الآداب، ما ظهر عن أبى جعفر محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام [٢٣]. و من خلال تواجد الامام الباقر عليه السلام مع أبيه خلال فترة امامة السجاد عليه السلام، فقد تعرف على سلوكيات من حولهم و نفسياتهم، و الدور الذى لعبه بنو أمية و عمالهم سواء فى الضغط على العلويين، و قتل من يخافون استمرار حياته، أو بالأذى الذى عرضوا له كل من ناصر آل البيت النبوى الأظهر و شايعهم. الابن الأكبر: من خلال ما حدثنا يا أبى أن الامام محمد الباقر عليه السلام قد ورث العلم و الحلم و الحكمة من جديه الحسن و الحسين عليهما السلام؟ الأب: أحسنت يا ولدى، فهذه التفاتة ذكية منك، فهو من ناحية الأب ابن على بن الحسين عليهما السلام، و من ناحية الأم فهو ابن فاطمة بنت الحسن عليه السلام، و هذا يعنى أنه ورث كل الخير و الصلاح و الفضل منهما الاثنين، و أزيدك علما، أن الامام الباقر عليه السلام هو أول علوى تولد بين علويين [٢٤]. و مما يروى أن نقش خاتمه عليه السلام، كما روى عن الامام الصادق عليه السلام قال: كان على خاتم محمد بن على: ظنى بالله حسن، و بالنبى المؤمن، و بالوصى ذى المنن، و بالحسين و الحسن [٢٥]. [صفحة ١٣٣] و فى رواية ثانية عن الامام الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم الحسين عليه السلام: ان الله بالغ أمره، و كان على بن الحسين عليهما السلام يختم بخاتم أبيه، و كان محمد بن على عليهما السلام يختم بخاتم الحسين عليه السلام. الابن الأكبر: حدثنا يا أبى عن خصائص و سمات الامام محمد الباقر عليه السلام. الأب: لو أردنا الحديث عن خصائص و سمات الامام الباقر عليه السلام بشكل عام و دون أن نخصص لكل سمته و خصوصية حديثا، لكفانا أن نقول أنه ورث عن أبيه عليهما السلام كل خصائصه و سماته، فقد كان عالما عابدا، ورعا سخيا كريم الأخلاق، محبا للخير... و باختصار فهم من تربوا كما شاء الله لهم، ليكونوا أئمة للناس، و حجة لله تعالى على خلقه، و معلوم أن من كانت هذه مكانته يجب أن يحمل خير الخصال و أحسن الفعال. الابن الأكبر: أنا أعرف يا أبى، أن الامام ما دام قدوة للمؤمنين يجب أن يكون حاملا كل فضيلة و مكرمة، ولكن أريد منك أن تحدثنا عن كل واحدة من مميزاته و خصاله. الأب: لو أردنا الحديث عن كل هذه الأمور التى ذكرتها، لاحتجنا الى زمن طويل، و مع ذلك فسنكون مقصرين، الا- أننى سأختار لكم بعض خصائصه عليه السلام و مميزاته، و سأحدثكم عنها بايجاز. الابن الأكبر: كما تشاء يا أبى، المهم أن نتعرف أكثر على فضائل الامام الباقر عليه السلام و مميزاته التى امتاز بها على من حوله فى زمان امامته. الأب: نعم يا ولدى، ولكن سنبدأ الحديث عن ذلك يوم غد ان شاء الله. [صفحة ١٣٤]

## علم الامام الباقر

من المعروف أن كل انسان حينما يكون غير مشغولا بعمل أو حديث كثيرا ما يتحدث مع نفسه بأحاديث شتى تتفاوت بالأهمية تبعًا لما يحمل من عقلية، و ما يحمل من خصائص، و هذا ما حدث اليوم مع محمد، حيث أخذ يسائل نفسه عن المصطلح الذى يصح أن



يطلقه على الامام المعصوم، و كذلك على من هو دونه فى العلم. كان يتساءل مع نفسه ان كنا نطلق مصطلح العالم على كل من حمل علما ترى بماذا نسمى الامام من الناحية العلمية و هو من حمل علما غزيرا فاق كل ما يمكن للانسان العادى أن يبلغه. ثم أخذ يبحث مع نفسه: ترى أيجوز لنا أن نسمى كل من كان أعلم من غيره فى زمانه عالما؟ و على فرض أن وجد من هو أعلم منه، ترى بماذا نصفه؟ و ما هو المصطلح الذى يناسبه؟ أم هل يجوز أساسا أن نسمى كل من كان أعلم أهل زمانه عالما؟... على فرض اننا فى العصر الحجرى حيث كان الانسان بدائيا، فهل يحق لنا أن نسمى من كان أعلم الناس هؤلاء عالما؟ [صفحة ١٣٥] قد يقول قائل: أنه فى الحالة هذه عالما بالنسبة لمن هم فى ذلك الزمان؟ و الرد على هذا القول: ان لفظ عالم لا يمكن أن نفرق فيه بين عصر و آخر، لأنه يعنى كما هو مفهوم أن صاحبه له من العلم نصيبا كبيرا و عظيما، و فى ذلك العصر لا يوجد من هو كذلك. و لو رجعنا الى كتاب الله العزيز على اعتباره الدستور الذى فيه تبيان كل شىء، و نظرنا الآيات التى ذكر فيها الله تعالى حملة العلم لوجدنا قوله تعالى: (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب و آخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله الا الله و الراسخون فى العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا و ما يذكر الا أولوا الأبواب (٧))... [٢٦] و لو أردنا معرفة من هم الراسخون فى العلم الذى يعرفون تأويل كتاب الله تعالى و تفسيره، لوجدنا قوله تعالى: (و ما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (٤٣)) و (ما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (٧)) [٢٧]، هى الرد على هذا التسائل، فقد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: نحن أهل الذكر، و يشهد لذلك ان الله تعالى سمي نبيه ذكرا، بقوله (قد أنزل الله اليكم ذكرا (١٠) رسولا...) [٢٨]، و من وصية له عليه السلام لولده و جميع المسلمين قبل وفاته قال فيها: «و أمركم أن تسألوا أهل الذكر، و نحن و الله أهل الذكر، لا يدعى ذلك غيرنا الا كاذبا، و يصدق ذلك قول الله عزوجل: (... قد أنزل [صفحة ١٣٦] الله اليكم ذكرا (١٠) رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين ءامنوا و عملوا الصالحات من الظلمات الى النور...)»، ثم قال الله تعالى: (فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) [٢٩]. و قال تعالى أيضا (و اذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به و لو ردوه الى الرسول و الى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم و لولا فضل الله عليكم و رحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا (٨٣))... [٣٠]، و قد اتفق الكل على أن ولى الأمر يجب أن يكون عالما عادلا الى غير ذلك من الشروط التى تؤهله لهذا المكان، ثم اختلف البعض فقال: ممكن أن لا تتوفر فيه كل هذه الشروط، و آخرين قالوا: ممكن حتى ولو لم تتوفر فيه أى منها، و كل ذلك كان دفاعا عن الذين احتلوا ولاية أمر المسلمين من غير آل البيت، و هذا طبعا لا يرضاه العقل و لا المنطق لأسباب منها: أن ولى الأمر يجب أن يكون حاملا بل أن تكون هذه الشروط من سجايه التى جبل عليها، لأنه سيطاع من قبل الناس، و من يطاع يفترض أن لا يضل، و لا يخطأ، و اذا كان غير ذلك فلا يتأهل لهذا المنصب غير آل البيت الذين طهرهم الله تعالى تطهيرا، و بذلك يتوجب أن يكون أولى الأمر هم الأئمة من آل البيت النبوى، و يؤكد ذلك: قول الله تعالى: (انما وليكم الله و رسوله و الذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكاة و هم راعون (٥٥))، و قوله تعالى هذه يؤكد وجوب ولاية الله تعالى أولا ثم رسوله الكريم ثم: (والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون)، و الذى أكد جمع من رجال التفسير أنه سبحانه و تعالى كان يعنى بذلك عليا عليه السلام [٣١]. [صفحة ١٣٧] ثم تابع الأب حديثه قائلا: و لكون الأئمة من آل البيت هم أهل الذكر الراسخون فى العلم الذين أمرنا الله تعالى بالرجوع اليهم و سؤالهم عن كل ما يعترض حياتنا من أمور الدين و الدنيا، كانت وصية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خاتمة ذلك و تأكيده حين قال صلى الله عليه و آله و سلم: انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى آل بيتى ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا، و قال صلى الله عليه و آله و سلم أيضا: لا تعلموهم فانهم أعلم منكم. و بناء على ما قدمنا، فان كل من هم دون آل البيت فى العلم، لا يجوز أن يتقدموهم، و لا يصح أن نطلق عليهم هذا المصطلح، و انما يناسبهم ان قلنا عنهم أولى علم، و أولى العلم كما هو معروف درجات، و أن فوق كل ذى علم عليهم، و أن ما اعتادت الناس على اطلاقه على أصحاب العلم من الرجال هو فى الحقيقة مجازيا، و ذلك لجواز الخطأ فيهم. و ان هناك من هو أعلم من أى منهم تبعا لم يرتضيه العقل و لما ورد فى

قوله تعالى: (و فوق كل ذى علم عليم). كان الوقت قد مضى سريعا و محمد يحدث نفسه، و فجأة انتبه لحاله، فقرر العودة الى منزله. و حينما دخل على أسرته وجد الأبناء على انتظاره ليبدأ معهم الحديث، فأخذ مكانه بينهم، و ما هى الا فترة قصيرة من الزمن، حتى قال الأب: سيكون حديثنا هذا اليوم عن علم الامام محمد الباقر عليه السلام: قال الله تعالى فى كتابه العزيز: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير (٣٢)) [٣٢]. [صفحة ١٣٨] و لو حاولنا معرفة من هم الذين أورثهم الله تعالى الكتاب، لوجدنا اجابة واضحة فى الآية الكريمة تقول: (الذين اصطفينا من عبادنا)، و بذلك سيكون تساؤلنا: من هم الذين اصطفاهم الله تعالى. و الآن لنعود الى الآية الكريمة: قال الله تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير (٣٢))، و الآن لتساءل ماذا عنى الله تعالى بقوله: (ثم أورثنا الكتاب)، يقصد به القرآن، أم العلم الذى بالقرآن الكريم؟ الابن الأكبر: بالتأكيد ان الله تعالى عنى بذلك العلم بالكتاب. الأب: لارجع الى آية فى كتاب الله تقول: (فستلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون). و هنا نجد أن الله تعالى أمرنا أن نسأل أهل الذكر، و أهل الذكر كما أثبت رجال العلم أنهم آل البيت عليهم السلام [٣٣]، و بناء على أمر الله تعالى هذا، فان آل البيت عليهم السلام عندهم علم الكتاب، لأن من غير المعقول أن تؤمر بسؤالهم، ان لم يكونوا عالمين بكل ما فى كتاب الله تعالى، و هذا يعنى أنهم قد ورثوا علم الكتاب، و أنهم هم الذين اصطفاهم الله تعالى من بين جميع مخلوقاته. و قد سئل أمير المؤمنين على عليه السلام: أن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى، و سليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، هل لكم هذه المنزلة؟ [صفحة ١٣٩] فقال عليه السلام فى جوابه: أن سليمان بن داود عليه السلام غضب على الهدهد لفقده، لأنه يعرف الماء و يدل عليه، و لا يعرف سليمان الماء تحت الهواء، مع أن الريح و الانس و الجن و الشياطين المردة كانوا له طائعين. و ان الله تعالى يقول فى كتابه: (و لو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى). و يقول تعالى: (و ما من غائبة فى السماء والأرض الا فى كتاب مبين). و يقول تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) [٣٤]. فنحن أورثنا هذا القرآن، الذى فيه ما يسير به الجبال، و قطعت به البلدان، و يحيى به الموتى، و نعرف به الماء، و أورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شىء. و روى عن أبى سعيد الخدرى قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عن هذه الآية: (الذى عنده علم من الكتاب)؟ قال صلى الله عليه وآله و سلم: ذاك وزير أخى سليمان بن داود عليه السلام. قال أبوسعيد: ثم سألته صلى الله عليه وآله و سلم عن قوله تعالى: (قل كفى بالله شهيدا بينى و بينكم و من عنده علم الكتاب)؟ قال صلى الله عليه وآله و سلم: ذاك أخى، على بن أبى طالب عليه السلام [٣٥]. و قال عبد الله بن عطاء: سألت الامام أباجعفر الباقر عليه السلام عن المراد بالآية: (قل كفى بالله شهيدا بينى و بينكم و من عنده علم الكتاب)؟ [صفحة ١٤٠] قال عليه السلام: على بن أبى طالب عليه السلام، و كذا قال محمد بن الحنفية [٣٦]. من كل هذا نعرف أن الأئمة من آل البيت عليهم السلام قد ورثوا علم الكتاب، و كتاب الله تبارك و تعالى كما حدثنا عنه أمير المؤمنين عليه السلام: نورا لا تطفىء مصابيحها، و سراجا لا يخبو توقده، و بحرا لا يدرك قعره، و منهاجا لا يضل نهجه، و شعاعا لا يظلم نوره، و فرقانا لا يخمد برهانه، و بيانا لا تهدم أركانه، و شفاء لا تخشى اسقامه، و عزا لا تهدم أنصاره، و حقا لا يخذل أعوانه. فهو معدن الايمان و بحبوحته، و ينابيع العلم و بحوره، و رياض العدل و غدرانه، و أئافى الاسلام و تبيانه، و أودية الحق و غيطانه. ثم تابع الأب حديثه فقال: فمن كانوا يحملون علم القرآن الذى أورثهم الله تعالى اياه، و طهرهم من كل رجس و خبيث، ترى كيف يكون علمهم؟ فقال الابن الأكبر: لو لم يكونوا غزيرى العلم و وارثى الكتاب و الحكمة لما أوصانا بهم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بقوله: انى تركت فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا، كتاب الله و عترتى آل بيتى. الأب: و فى رواية أخرى أنه صلى الله عليه وآله و سلم قال: انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى آل بيتى، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا. الابن الأكبر: و لكن الحديثين بنفس المعنى يا أبى. [صفحة ١٤١] الأب: نعم يا ولدى لا فرق سوى التقديم و التأخير، فمنهم من رواه كما ذكرت و منهم من رواه بالشكل الثانى، و هناك من روى الحديث بزيادة فى بعض الألفاظ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: انى تركت فيكم الثقلين، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم

من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما [٣٧]. ثم تابع الأب حديثه فقال: و من علم الامام محمد الباقر عليه السلام و فضله، فقد كان جابر بن يزيد الجعفى اذا روى عنه عليه السلام شيئا قال: حدثنى وصى الأوصياء، و وارث علم الأنبياء محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، كما و قال فيه عطاء المكي: ما رأيت العلماء عند أحد قط، أصغر منهم عند أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، و لقد رأيت الحكم بن عيينه مع جلالته فى القوم بين يديه، كأنه صبى بين يدي معلمه [٣٨] و فى قول آخر أن الراوى كان عبدالله بن عطاء [٣٩]. الابن الأكبر: و من هو الحكم بن عيينه هذا؟ الأب: هو الحكم بن عيينه الكندى، المتوفى سنة ١١٣ الذى قال عنه ابن حجر أنه كثير العلم و الفقه، و قال عنه مجاهد: رأيت الحكم فى المسجد و علماء الناس عيال عليه، و قال جرير عن مغيرة: كان الحكم اذا قدم المدينة خلوا له سارية النبى صلى الله عليه وآله و سلم يصلى بها، [صفحة ١٤٢] و قال ابن عيينه: ما كان بالكوفة بعد ابراهيم و الشعبى مثل الحكم و حماد. و هو مع قول هؤلاء فيه و فى علمه، قال عبدالله بن عطاء: و لقد رأيت عنده و كأنه متعلم، و فى الرواية الأولى قال عطاء المكي: و لقد رأيت الحكم بن عيينه مع جلالته فى القوم بين يديه كأنه صبى بين يدي معلمه. هكذا كانت نسبة علم الحكم هذا بالنسبة لعلم الامام محمد الباقر عليه السلام. كان عليه السلام يعمل على نشر تعاليم دين الاسلام و أحكامه كلما وجد لذلك مناسبة، و كان يعلم الكل صغيرهم و كبيرهم عامهم و خاصهم، جاهلهم و عالمهم، و مما روى عن نشره لأحكام الاسلام و تعاليمه ما رواه مخول بن ابراهيم عن قيس بن الربيع قال: سألت أباسحاق عن المسح على الخفين، قال: أدركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من بنى هاشم، لم أر مثله قط: محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، فسألته عن المسح (على الخفين)، فنهانى عنه و قال: لم يكن على أمير المؤمنين عليه السلام يمسح (على الخفين)، و كان يقول سبق الكتاب المسح على الخفى، قال أبواسحاق فما مسحت منذ أن نهانى عنه، و قال قيس بن الربيع، و ما مسحت أنا منذ سمعت أباسحاق [٤٠]. الابن الأكبر: أرى يا أبى أن موضوع السؤال كان حول المسح على الخفين، الا أن راوى الجواب أو كاتبه حاول أن يذكر المسح دون أن يذكر الخفين، و هذا قد يحدث اشكالا لدى المسلمين؟ [صفحة ١٤٣] الأب: نعم يا ولدى، و قد يكون ذلك مقصودا أو غير مقصود، فالله وحده أعلم، ولكن لكى تجعل من الأمر أكثر وضوحا نقول: كان المسلمون يمسحون المسح على الخفين سواء كان ذلك بضرورة أو بدون ضرورة، و حينما سئل الامام الباقر عليه السلام عن ذلك قال: لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام يمسح، فان كان جوابه يمسح دون ذكر الخفين، و هذا ما لا أعتقده لأنه كما ذكرت قد يولد اشكالا و الامام الباقر عليه السلام حاشاه أن يعرض الناس للاشكال، فالجواب يعود على صيغة السؤال، و السؤال كان عن المسح على الخفين، ثم أكد ذلك الآخر من الاجابة و هو قوله عليه السلام: سبق الكتاب المسح على الخفى، أى أن القرآن الكريم صرح بوجود المسح على الرجلين، و لا-خلاف فى أن الخف هو غير الرجل، و بذلك يكون المسح على الخف غير جائز، فحكم الله تعالى فوق حكم البشر. و كانت للامام الباقر عليه السلام مناظرات عديدة مع من خالفوه، و كان رده عليهم دائما بافحام، يخيب نواياهم فى احرازه أو اعجازه، و لو كانوا قد أيقنوا بكونه الامام بعد أبيه لعلمو أنه عليه السلام قادر على أن يجيبهم عن كل ما يرد فى أذهانهم من سؤال، و كما روى عن أبيه الامام على بن الحسين عليهما السلام حينما سئل: بأى شىء تحكمون؟ قال عليه السلام: بحكم آل داود، فان عينا عن شىء تلقانا به روح القدس. و كيف لا يكونوا كذلك و هم من ورثوا علم الأنبياء و الأوصياء، و أورثهم الله تعالى الكتاب و الحكمة، و قد قال الله تعالى: [صفحة ١٤٤] (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما (٥٤)) [٤١]. و قد روى أبو الحسن المغازلى عن الامام الباقر محمد عليه السلام أنه قال: نحن الناس و الله [٤٢]. و أخرج محمد بن يعقوب بسنده عن بريدة العجلي قال: سألت أباجعفر الباقر عليه السلام، عن قوله تعالى: (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم). فكان جوابه عليه السلام: (ألم تر الى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت و يقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا). يقولون لأئمة الضلال، و الدعاة الى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا. (أولئك الذين لعنهم الله و من يلعن الله فلن تجد له نصيرا (٥٢) أم لهم نصيب من الملك)، (يعنى الامامة و الخلافة)،

فاذا لا يؤتون الناس نقيرا (٥٣) أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله)، ونحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلقه، (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وءاتيناهم ملكا عظيما) يقول: جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة، فكيف يقرون به فى آل ابراهيم وينكرونه فى آل محمد، (فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا) [٤٣]. [صفحة ١٤٥] فقد روى الزهرى قال: حج هشام بن عبد الملك، فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولا، ومحمد بن على بن الحسين عليهم السلام فى المسجد. فقال سالم لهشام: يا أمير المؤمنين، هذا محمد بن على بن الحسين، قال هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال سالم: نعم، قال: اذهب اليه... فقال سالم للامام الباقر عليه السلام: يقول لك أمير المؤمنين: ما الذى يأكل الناس ويشربون الى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يحشر الناس على أرض مثل قرص نقى، فيها أنهار متفرقة، يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب. قال الزهرى: فرأى هشام أنه قد ظفر به، فقال: الله أكبر، اذهب اليه فقل له: ما أشغلهم على الأكل والشرب يومئذ؟ فقال له الامام عليه السلام: هى فى النار أشغل، ولم يشتغلوا عن ان قالوا: (أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله)، فسكت هشام لا يرجع كلاما. الابن الأكبر: عجبت لهؤلاء الناس فى زمان آل البيت، وأخص منهم الذين عايشوهم، وعرفوا فضلهم وأفضليتهم، كيف تجرأوا عليهم سواء فى قول أو فعل؟ الأب: أسألك، كيف تجرأت بنو اسرائيل فقتلت جمعا كبيرا من الأنبياء الذى بعثهم الله لهم؟ الابن الأكبر: الشيطان سول لهم وأغراهم. الأب: وهذا الذى ذكرت، هو ما حصل، وما يحصل فى كل [صفحة ١٤٦] زمان، الى أن تقوم الساعة، وقد حذرنا الله تعالى فى كتابه العزيز، هذا العدو الذى يسعى فى أن يصدنا عن ذكر الله تعالى، والعمل بما سن لنا الله من سنن وأحكام، وقد جاء تحذيره جل جلاله لنا فى جملة آيات بينات كقوله تعالى: (انما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون (١٦٩)) [٤٤]. وقال تعالى: (يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون (٢٧)) [٤٥]. وقال تعالى: (و من يعش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا فهو له قرين (٣٦)) [٤٦]. وقال تعالى: (ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا (١١٩)) [٤٧]. الابن الأكبر: أعاذنا الله تعالى من الشيطان الرجيم. فقال الأب: نعم يا ولدى، فقد وجد الامام الباقر عليه السلام كثيرا من الأذى من المناوئين والمبغضين، وما نفع معهم تحذير الله تعالى، فاتبعوا الشيطان فيما وعدهم به وأغواهم فيه، وسيأتى اليوم الذى سيسمعون به براءة الشيطان منهم: [صفحة ١٤٧] (و قال الشيطان لما قضى الأمر ان الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلمونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى انى كفرت بما أشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم (٢٢)) [٤٨]. الابن الأكبر: حدثنا عن مناظرات الامام الباقر عليه السلام مع من خالفه يا أبى. الأب: نعم يا ولدى، سنتحدث عن ذلك من غد ان شاء الله. [صفحة ١٤٨]

### مناظرات الامام الباقر

لقد كان موضوع المتعة متفقا عليه ولا خلاف فيه الى بعض من خلفه عمر بن الخطاب، وحينما نهى عمر عن المتعة حصل خلاف بين المسلمين، فمنهم من اعتمد نهى عمر وتحريمه ووضع جانبا ما جاء به القرآن الكريم فى الشأن وما عمل به المسلمون فى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفى خلافة أبى بكر وفى قسم من خلافة عمر، ولا أدرى كيف فسروا التحريم هذا؟ وحينما توضح للقائلين بتحريمه كيف أباحه الله ورسوله وجمع كبير من الصحابة حتى بعد تحريم عمر لذلك، ترى الحجج واهية والرد عليها مقنع لولا العناد، وحينما يترأى لهم احراج المناظر اياهم يقولون له: أترضى أن أحتك أو ابنتك يتمتعها أحد من الناس؟ وهذا ما حصل مع الامام محمد الباقر عليه السلام. فقد روى أن عبد الله بن معمر الليثى قال لأبى جعفر الباقر عليه السلام: بلغنى أنك تفتى فى المتعة؟ فقال عليه السلام له: أحلها الله فى كتابه، و سنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعمل بها أصحابه. [صفحة ١٤٩] فقال

عبدالله بن معمر: فقد نهى عنها عمر. قال عليه السلام: فأنت على قول صاحبك، و أنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال عبدالله: فيسرك أن نساءك فعلن ذلك؟ قال الامام الباقر عليه السلام: وما ذكر النساء هيهنا يا أنوك (أى يا أحمق)، ان الذى أحلها فى كتابه، و أباحها لعباده، أغير منك و ممن نهى عنها تكلفا، بل: يسرك أن بعض حريمك تحت حايك من حاكه يثرب نكاحا؟ قال: لا، فقال له الامام عليه السلام: فلم تحرم ما أحل الله؟ قال: لا أحرم، ولكن الحايك ما هو بكفو. قال عليه السلام: فان الله أرضى عمله، و رغب فيه و وزجه حورا، أفرغب عمن رغب الله فيه، و تستكف ممن هو كفو لحوار الجنان، كبرا و عتوا؟ قال الراوى: فضحك عبدالله و قال: ما أحسب صدوركم الا منابت أشجار العلم، فصار لكم ثمره، و للناس ورقه. كانت هذه الحادثة قد مرت على بال محمد و هو جالس فى الغرفة بانتظار أبناءه من كتابه واجباتهم، كى يحدثهم عن مناظرات الامام الباقر عليه السلام، و ما كان يتعرض اليه من الأذى، جهلا- منهم و أغواء من الشيطان. و ما أن أنهى الأبناء واجباتهم حتى جلسوا حول أبيهم، فبدأ الأب بالقول: يروى أن زيد بن الحسن بن على عليهم السلام كان يخاصم الامام [صفحة ١٥٠] محمد الباقر عليه السلام فى ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و يقول: أنا من ولد الحسن، و أولى بذلك منك، لأنى من ولد الأكبر فقاسمى ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آله و سلم، و ادفعه الى. و قد روى عن أبى عبدالله عليه السلام حول ذلك فقال: فأتى أبى عليه السلام فخاصمه الى القاضى، فكان زيد بن على بن الحسين عليهم السلام يختلف معه الى القاضى (أى أنه يحضر نيابة عن الامام الباقر أمام القاضى)، فبينما هم كذلك ذات يوم فى خصومتهم، اذ قال زيد بن الحسن لزيد بن على: اسكت يابن السندية، فقال زيد بن على: أف لخصومة يذكر فيها الأمهات، و الله، لا كلمتك بالفصيح من رأسى أبدا، حتى أموت، و انصرف زيد بن على الى الامام الباقر عليه السلام، فقال: يا أخى، انى حلفت يمينا ثقة بك، و علمت أنك لا تكرهنى، حلفت أن لا أكلم زيد بن الحسن، و لا أخاصمه، و ذكر ما كان بينهما، فأعفاه الامام عليه السلام. اغتم زيد بن الحسن هذه الفرصة، فقال: يلى خصومتى محمد بن على (الباقر عليه السلام)، فأعيبه و أوذيه فيعتدى على. ثم قال أبى عبدالله: فعدل على أبى، فقال: بينى و بينك القاضى، فقال له عليه السلام: انطلق بنا، فلما أخرجه قال أبى: ان معك سكينه قد اختفتها، رأيتك ان نطقت هذه السكينه التى تسترها منى فشهدت أنى أولى بالحق منك فتكف عنى؟ قال زيد بن الحسن: نعم، و حلف له بذلك، فقال أبى عليه السلام: أيتها السكينه انطقى باذن الله، فوثبت السكينه من يد زيد بن الحسن على الأرض، ثم قالت: يا زيد، أنت ظالم، و محمد أحق منك و أولى، و لئن لم تكف لألين قتلك. [صفحة ١٥١] فخر زيد على الأرض مغشيا عليه، فأخذ أبى بيده فأقامه، ثم قال عليه السلام: يا زيد، ان أنطقت الصخرة التى نحن عليها أتقبل؟ قال زيد بن الحسن: نعم. فرجفت الصخرة التى مما يلى زيد، حتى كادت تفلق، و لم ترجف مما يلى أبى، ثم قالت: يا زيد أنت ظالم، و محمد أولى بالأمر منك، فكف عنه و الا وليت قتلك. فخر زيد مغشيا عليه، فأخذ أبى بيده و أقامه، ثم قال: يا زيد رأيت ان نطقت هذه الشجرة تكف؟ قال زيد: نعم. قال أبو عبدالله عليه السلام: فدعى أبى عليه السلام الشجرة: فأقبلت تخر الأرض حتى أظلتهم، ثم قالت: يا زيد أنت ظالم، و محمد أحق بالأمر منك، فكف عنه و الا قتلتك، فغشى على زيد، فأخذ أبى بيده، فانصرفت الشجرة الى موضعها. قال الامام أبو عبدالله عليه السلام: فحلف زيد أن لا- يعرض لأبى، و لا يخاصمه، و خرج زيد من يومه الى عبدالملك بن مروان (هشام بن عبدالملك) [٤٩] فدخل عليه، و قال: أتيتك من عند ساحر كذاب، لا يحل لك تركه، و قص عليه ما رأى، و كتب (هشام) الى عامله على المدينة أن ابعث الى محمد بن على مقيدا، و قال لزيد بن الحسن: رأيتك ان وليتك قتله قتلتك؟ قال زيد: نعم. [صفحة ١٥٢] فلما انتهى الكتاب الى العامل أجاب: ليس كتابى هذا خلافا عليك يا أمير المؤمنين، و لا أرد أمرك، ولكن رأيت أن أراجعك فى الكتاب، نصيحة لك و شفقه عليك، و أن الرجل الذى أردته ليس اليوم على وجه الأرض أعف منه، و لا أزهو و لا أروع منه، و أنه فى محرابه فتجتمع الطير و السباع تعجبا لصوته، و أن قراءته تشبه مزامير داود عليه السلام، و أنه من أعلم الناس اجتهادا و عبادة، و كرهت لأمير المؤمنين التعرض له، (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم). فلما ورد الكتاب على الخليفة سر بما انتهى اليه الوالى، و علم أنه قد نصحه، فدعى بزيد بن الحسن، فأقرأه الكتاب، فقال زيد: عطاه و أرضاه، فقال الخليفة: فهل تعرف أمرا غير هذا؟ قال زيد نعم، عنده سلاح رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم و سيفه و درعه و خاتمه و عصاه و تركته، فكتب اليه فيه، فان هو لم يبعث به فقد وجدت الى قتله سييلا، فكتب الى عامله أن أحمل الى أبي جعفر محمد بن على ألف ألف درهم، و ليعطك ما عنده من ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فأتى العامل فنزل الامام الباقر عليه السلام، فقرأه الكتاب، فقال عليه السلام: أجلنى أياما، فقال: نعم. فقال الامام الصادق عليه السلام: فهياً أبى متاعا ثم حملة و دفعه الى العامل، فبعث به الى عبدالملك (هشام بن عبدالملك) و سر به سرورا شديدا، فأرسل الى زيد بن الحسن، فعرض عليه، فقال زيد: ما بعث اليك من متاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قليلا و لا كثيرا. فكتب الخليفة الى أبي عليه السلام: انك أخذت مالنا و لم ترسل الينا بما طلبنا، فكتب اليه أبي عليه السلام: انى قد بعثت اليك بما قد رأيت، فان شئت كان ما طلبت، و ان شئت لم يكن. [صفحة ١٥٣] فصدق الخليفة، و أظهر ذلك لأهل الشام، و قال: هذا متاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قد أتيت به، ثم أخذ زيدا و قيده، و بعث به و قال: لولا أنى أريد لا أتلى بدم أحد منكم لقتلتك، و كتب الى أبي عليه السلام: بعثت اليك بابن عمك، فأحسن أدبه. فلما أتى يزيد، أطلق الامام عليه السلام عنه و كساه... [٥٠]. كل ذلك و الأبناء قد فغروا أفواهم عجا لحدوث ذلك بين بنى الامام الحسن عليه السلام و بين بنى عمومته من ولد الامام الحسين عليه السلام، و ما أن انتهى الأب من الحديث حتى قال الابن الأكبر: عجا يا أبى أو يفعل ذلك زيد بن الحسن عليه السلام مع الامام محمد الباقر عليه السلام. فقال الأب: هذا ما روى فى التاريخ يا بنى، كما و روى أيضا أن زيد بن الحسن عليه السلام كان قد تخلف عن عمه الحسين عليه السلام فلم يخرج معه الى العراق، و بايع بعد استشهاد عمه الحسين عليه السلام: عبدالله بن الزبير، لأن أخته لأمه و أبيه كانت تحت عبدالله بن الزبير، فلما قتل ابن الزبير أخذ زيد بيد أخته و رجع بها الى المدينة [٥١]. كما و روى أيضا: ان زيد بن الحسن عليه السلام، ولى الصدقات فى زمن الوليد بن عبدالملك، فنازعه فيها أبوهاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية، فوفد زيد على الوليد و أعلمه بأن لعبد الله فى العراق شيعه، و هو يدعو الى نفسه، فكبر ذلك على الوليد، فكتب الى عامله أن يولى زيد بن الحسن الصدقات، و يرسل اليه أباهشم [صفحة ١٥٤] عبدالله، فلما وصل الشام حبسه الوليد، و طال حبسه، فسعى على بن الحسن عليه السلام فى اطلاقه، و عرف الوليد افتراء زيد عليه [٥٢]. ثم تابع الأب حديثه مع أبنائه قائلا: ان أخطر ما كان يتعرض له أئمة أهل البيت عليهم السلام هو خوف الحكام فى زمانهم على الخلافة، و ظنهم بأن آل البيت يعملون على انتزاعها منهم، و لذلك فأى سعاية من حسود أو طامع أو مبغض قد تؤدى بهم الى الموت سما، و هذا ما حصل بالفعل للأئمة من آل البيت عليهم السلام عدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام الذى اغتاله الخارجى عبدالرحمن بن ملجم المرادى، و الامام الحسين عليه السلام الذى قتله حكام بنى أمية، و الامام المهدي المنتظر عليه من الله السلام و الحفظ و الأمان، و منا الرجاء فى أن يظهره الله تعالى من جديد لقيم عدل الاسلام كما شاء الله له أن يقام، و يزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا، و يرزقنا الشهادة بين يديه. الابن الأكبر: و هل تعرض الامام الباقر عليه السلام لشيء من ذلك مع الحاكم الأموى غير الذى ذكرت يا أبى؟ الأب: نعم يا ولدى، فقد روى أن فى سنة من السنين حج هشام بن عبدالملك، و كان قد حج فى تلك السنة محمد بن على الباقر عليهم السلام و ابنه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فقال جعفر بن محمد عليه السلام: الحمد لله الذى بعث محمدا بالحق نبيا، و أكرمنا به، فنحن صفوة الله على خلقه، و خيرته من عباده و خلفائه، فالسعيد من اتبعنا، و الشقى من عادانا و خالفنا. [صفحة ١٥٥] قال الامام الصادق عليه السلام: فأخبر مسلمة أخاه بما سمع، فلم يعرض لنا حتى انصرف الى دمشق، و انصرفنا الى المدينة، فأنفذ بريدا الى عامل المدينة، بأشخاص أبى و أشخاصى، فلما وردنا مدينة دمشق، حجنا ثلاثا، ثم أذن لنا فى اليوم الرابع، فدخلنا، فاذا قد قعد على سرير الملك، و جنده خاصة و قوف على أرجلهم سباطان (جانبان) متسلحان، و قد نصب البرجاس [٥٣] حذاه، و أشياخ قومه يرمون. فلما دخلنا و أبى أمامى و أنا خلفه نادى أبى و قال: يا محمد: ارم مع أشياخ قومك الغرض، فقال عليه السلام له: انى قد كبرت عن الرمى، فهل رأيت أن تعفينى؟ فقال: و حق من أعزنا بدينه و نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا أعفيك. ثم أوما الى شيخ من بنى أمية: أن أعطه قوسك، فتناول أبى عليه السلام عند ذلك قوس الرجل، ثم تناول منه سهماء، فوضعه فى كبد القوس، ثم انتزع و رمى وسط الغرض، فنصبه فيه، ثم رمى فيه الثانية، فشق فواق سهمه الى نصله،

ثم تابع الرمى حتى شق تسعة أسهم، بعضها فى جوف بعض. فأخذ هشام يضطرب فى مجلسه، فلم يتمالك أن قال: أجدت، أجدت يا أبا جعفر، أنت أرمى العرب والعجم، كلاب زعمت أنك كبرت عن الرمى. ثم أدركت هشام ندامه على ما قال، و كان هشام لم يكن أحدا قبل أبى ولا بعده فى خلافته، فأطرق الى الأرض اطرافه يتروى فيه، وأنا وأبى واقفان حذاءه، مواجهين له، فلما طال وقوفنا غضب أبى [صفحة ١٥٦] فهم به، و كان أبى عليه السلام اذا غضب نظر الى السماء نظر غضبان، يرى الناظر الغضب فى وجهه، فلما نظر هشام الى ذلك من أبى، قال له: الى يا محمد. فصعد أبى عليه السلام الى السرير، وأنا أتبعه، فلما دنى من هشام، قام اليه و اعتنقه، و أقعده عن يمينه، ثم اعتنقنى، و أقعدنى عن يمين أبى، ثم أقبل على أبى بوجهه فقال له: يا محمد، لا تزال العرب والعجم يسودها قريش، ما دام فيهم مثلك، لله درك، من علمك هذا الرمى؟ و فى كم تعلمته؟ قال الامام الصادق عليه السلام: فقال أبى عليه السلام: قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه، فتعاطيته أيام حدثنى، ثم تركته، فلما أراد أمير المؤمنين منى ذلك، عدت فيه. فقال هشام: ما رأيت مثل هذا الرمى قط منذ عقلت، و ما ظننت أن فى الأرض أحدا يرمى مثل هذا الرمى. ثم قال هشام: أيرمى جعفر مثل رميك؟ فقال أبى عليه السلام: أنا نحن نتوارث الكمال و التمام اللذين أنزلهما الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله و سلم فى قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا)، و الأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التى يقصر عنها غيرنا. فلما سمع هشام ذلك من أبى عليه السلام، انقلبت عينه اليمنى فاحولت، و احمر وجهه، و كان ذلك علامة غضب، ثم أطرق هنيهة، ثم رفع رأسه، فقال لأبى عليه السلام: ألسنا بنى عبد مناف نسبنا و نسبكم واحد. فقال أبى عليه السلام: نحن كذلك، ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره و خالص علمه، بما لم يخص به أحدا غيرنا. [صفحة ١٥٧] فقال هشام: أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه وآله و سلم من شجرة بنى عبد مناف الى الناس كافة، أبيضها و أسودها و أحمرها، من أين روئتم ما ليس لغيركم؟ و رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم مبعوث الى الناس كافة، و ذلك قول الله تبارك و تعالى: (و لله ميراث السموات و الأرض)، فمن أين روئتم هذا العلم؟ و ليس بعد محمد نبي، و لا أنتم أنبياء. قال الامام الصادق عليه السلام: فقال عليه السلام: من قوله تبارك و تعالى لنبيه: (لا تحرك به لسانك لتعجل به) الذى لم يحرك به لسانه لغيرنا، أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا، فلذلك كان ناجى أخاه عليا دون أصحابه، فأنزل الله بذلك قرآنا، فى قوله تعالى: (و تعيها أذن واعية)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لأصحابه: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على، فلذلك قال على بن أبى طالب عليه السلام بالكوفة: علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ألف باب من العلم، ففتح من كل باب ألف باب، خصه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من مكنون سره، بما يخص أمير المؤمنين، أكرم الخلق عليه، فلما خص الله نبيه، خص نبيه صلى الله عليه وآله و سلم أخاه عليا من مكنون سره، مما لم يخص به أحدا من قومه، حتى صار الينا، فتوارثناه من دون أهلنا. فقال هشام: ان عليا كان يدعى علم الغيب، و الله لم يطع على غيبه أحدا، فمن أين ادعى ذلك؟ فقال عليه السلام: ان الله جل ذكره، أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله و سلم كتابا، بين فيه ما كان و ما يكون الى يوم القيامة فى قوله تعالى: (و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء و هدى و رحمة و بشرى للمسلمين)، و فى قوله تعالى: (و كل شىء أحصيناه فى امام مبين)، و فى قوله تعالى: (ما فرطنا فى الكتاب من شىء)، و أوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وآله و سلم أن لا يبقى فى [صفحة ١٥٨] غيبه و سره و مكنون علمه شيئا، ألا يناجى به عليا عليه السلام، فأمره أن يؤلف القرآن من بعده، و يتولى غسله و تكفينه و تحنيطه من دون قومه، و قال لأصحابه: حرام على أصحابى و أهلى أن ينظروا الى عورتى، غير أخى، فانه منى و أنا منه، و عليه ما على، و هو قاضى دينى، و منجز وعدى، ثم قال لأصحابه: على بن أبى طالب يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، و لم يكن عند أحد تأويل القرآن، بكماله و تمامه الا عند على، و لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: أقضاكم على، أى هو قاضيكم، و قال عمر بن الخطاب: لولا على لهلك عمر، يشهد له عمر، و يجحده غيره. فأطرق هشام طويلا، ثم رفع رأسه فقال: سل حاجتك؟ قال الامام الصادق عليه السلام: قال أبى عليه السلام: خلفت عيالى و أهلى مستوحشين لخروجى. فقال هشام: قد آنس الله وحشتهم برجوعك اليهم، و لا تقم، سر من يومك [٥٤]. فقال الابن الأكبر لأبيه: و هل كان خلفاء بنى أمية يحملون علما يا أبى؟

الأب: اعلم يا ولدى أن ليس كل من حمل علما عمل به، فهناك الكثيرين فى تاريخ الاسلام من رسخوا علمهم فى مخالفة آل البيت النبوى الأطهار، و آخرين أولوا كتاب الله تعالى من أجل أن يرفعوا أناسا لا- يستحقون ذلك، و لا كان لأى الذكر الحكيم فيهم [صفحة ١٥٩] غير الذم و التائب، و غيرهم قد وضعوا أحاديث ما قالها رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من أجل أن يرفعوا أصحابهم و من كانوا مشبعين أهواءهم و غرائزهم. و مع كل ذلك، فلا يمكن أن نقيس أعلم الناس بأئمة آل البيت النبوى الأطهار، فهم من ورثوا علم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و ما علم النبى محمد صلى الله عليه وآله و سلم الا- من علم الله تعالى، و كمثل على علمهم عليهم السلام ما كان من أمر الامام الباقر عليه السلام بعدما خرج من هشام بن عبد الملك. فقد روى الامام الصادق عليه السلام فقال: نهض أبى و نهضت معه، و خرجنا الى بابه، و اذا ميدان ببابه و فى آخر الميدان، أناس قعود عدد كثير، قال أبى عليه السلام: من هؤلاء؟ فقال الحجاب: القسيسون و الرهبان، و هذا عالم لهم، يقعد اليهم فى كل سنة يوما واحدا، يستفتونه فيفتيهم. فقال الامام الصادق عليه السلام: فلف أبى عند ذلك رأسه بفاضل رداءه، و فعلت أنا مثل فعل أبى، فأقبل نحوهم، حتى قعد نحوهم، و قعدت وراء أبى، و رفع ذلك الخبر الى هشام بن عبد الملك، فأمر بعض غلماننا أن يحضر الموضع، فينظر ما يصنع أبى، فأقبل و أقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا، و أقبل عالم النصارى، قد شد حاجبه بحريرة صفراء، حتى توسطنا فقام اليه جميع القسيسين و الرهبان مسلمين عليه، فجأؤوا به الى صدر المجلس، فقعد فيه، فأحاط به أصحابه و أبى و أنا بينهم، فأدار بنظره، ثم قال لأبى: أمنا، أم من هذه الأمة المرحومة؟ فقال عليه السلام: بل من هذه الأمة المرحومة، فقال لأبى عليه السلام: من أين أنت؟ من علمائها أم من [صفحة ١٦٠] جهالها؟ فقال عليه السلام: لست من جهالها، فاضطرب عالم النصارى اضطرابا شديدا، ثم قال لأبى عليه السلام: أسألك؟ فقال أبى عليه السلام: سل، فقال: من أين ادعيتم أن أهل الجنة يطعمون و يشربون و لا يحدثون و لا يبولون؟ و ما الدليل فيما تدعون من مشاهد لا- يجهل؟ فقال أبى عليه السلام: دليل ما ندعى من مشاهد لا- يجهل: الجنين فى بطن أمه، يطعم و لا يحدث. قال الامام الصادق عليه السلام: فاضطرب النصرانى اضطرابا شديدا، ثم قال: هلا زعمت انك لست من علمائها؟ فقال له أبى عليه السلام: انما قلت لك: لست من جهالها. قال عليه السلام: و أصحاب هشام يسمعون ذلك، فقال لأبى عليه السلام: أسألك عن مسألة أخرى؟ فقال أبى عليه السلام: سل. فقال لأبى عليه السلام: من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة أبدا غضة طرية، موجودة غير معدومة، عند جميع أهل الجنة؟ و ما الدليل على ذلك من مشاهد لا يجهل؟ فقال له أبى عليه السلام: دليل ما ندعى أن سراجنا أبدا يكون غضا طريا موجودا غير معدوم عند جميع أهل الدنيا لا ينقطع. قال الامام الصادق عليه السلام: فاضطرب اضطرابا شديدا و قال: هلا زعمت انك لست من علمائها. فقال له أبى عليه السلام: انما قلت لك: لست من جهالها. فقال لأبى عليه السلام: أسألك عن مسألة؟ فقال عليه السلام: سل. فقال: أخبرنى عن ساعة، لا- من ساعات الليل، و لا من ساعات النهار؟ [صفحة ١٦١] فقال له أبى عليه السلام: هى الساعة التى بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس، يهدأ فيها المبتلى، و يرقد فيها الساهر، و يفيق فيها المغمى عليه، جعلها الله فى الدنيا رغبة للراغبين، و فى الآخرة للعاملين، لها دليلا واضحا، و حجة بالغة على الجاحدين المتكبرين، التاركين لها. قال الامام الصادق عليه السلام: فصاح النصرانى صيحة، ثم قال لأبى عليه السلام: بقيت مسألة واحدة، و الله، لأسألك عن مسألة لا تهتدى الى الجواب عنها أبدا. قال له أبى عليه السلام: سل، فانك حانث فى يمينك. فقال النصرانى: أخبرنى عن مولودين ولدا فى يوم واحد، و ماتا فى يوم، عمر أحدهما خمسون سنة، و عمر الآخر مائة و خمسون سنة فى دار الدنيا؟ فقال الامام الباقر عليه السلام: ذلك عزيز و عزيزة، ولدا فى يوم واحد، فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة و عشرين عاما مر عزيز على حماره راكبا: على قرية أنطاكية، و هى خاوية على عروشها، فقال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها، و قد كان اصطفاه و هداه، فلما قال ذلك القول غضب الله عليه، فأماته الله مائة عام، سخطا عليه بما قال، ثم بعثه على حماره بعينه، و طعامه و شرابه، و عاد الى داره، و عزيزة أخوه لا يعرفه فاستضافه فأضافه، و بعث اليه ولد عزيزة و ولد ولده، و قد شاخوا، و عزيز شاب فى سن ابن خمس و عشرين سنة، فلم يزل عزيز يذكر أخاه و ولده و قد شاخوا، و هم يذكرون ما يذكرون، و يقولون: ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنون و الشهور، و يقول له عزيزة، و هو شيخ كبير ابن مائة و خمسة و عشرين سنة: ما رأيت



شابا فى سن خمس و عشرين سنة، اعلم بما كان بينى و بين [ صفحة ١٦٢ ] أختى عزيز أيام شبابى، منك، فمن أهل السماء أنت؟ أم من أهل الأرض؟ فقال: يا عزيزة، أنا عزيز، سخط الله على بقول قلته، بعد أن اصطفانى، و هدانى، فأمتنى مائة سنة، ثم بعثنى لتزدادوا بذلك يقينا: ان الله على كل شىء قدير، و ها هو هذا حمارى، و طعامى و شرابى، الذى خرجت به من عندكم، أعاده الله تعالى كما كان، فعندها أيقنوا، فاعاشه الله بينهم خمسة و عشرين سنة، ثم قبضه الله و أخاه فى يوم واحد. قال الامام الصادق عليه السلام: فهض عالم النصارى عند ذلك قائما، و قام النصارى على أرجلهم، فقال لهم عالمهم: جئتمونى بأعلم منى، و أقعدتموه معكم حتى هتكنى، و فضحنى، و أعلم المسلمين بأن لهم من أحاط بعلومنا، و عنده ما ليس عندنا، لا و الله، لا كلمتكم من رأسى كلمة واحدة، و لا قعدت لكم ان عشت سنة، فتفرقوا، و أبى عليه السلام قاعد مكانه، و أنا معه [٥٥]. و فى رواية: ان الديرانى (عالم النصارى)، أسلم مع أصحابه على يديه عليه السلام، و رفع ذلك الخبر الى هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، فلما تفرق الناس. قال الامام الصادق عليه السلام: نهض أبى و انصرف الى المنزل الذى كنا فيه، فوافانا رسول هشام بالجائزة، و أمرنا أن نتصرف الى المدينة من ساعتنا، و لا نجلس، لأن الناس ماجوا و خاضوا فى ما دار بين أبى و بين عالم النصارى، فركبنا دوابنا منصرفين. [ صفحة ١٦٣ ] و فى رواية: أن هشام بن عبد الملك أمر بحبسه عليه السلام، فقالوا له: ان أهل الحبس قد تعلقت قلوبهم بحبه، فأرسلنا الى المدينة، و قد سبقنا بريد من عند هشام الى عامل مدين، على طريقنا الى المدينة: أن ابنى أبى تراب الساحرين محمد بن على و جعفر بن محمد، الكذابين فيما يظهران من الاسلام، وردا على، و لما صرفتهما الى المدينة ما لا الى القسيسيين و الرهبان، من كفار النصارى، و أظهرهما لهما دينهما، و مرقا من الاسلام الى الكفر و دين النصارى، و تقربا اليهم بالنصرانية، فكرهت أن أنكل بهما لقربتهما، فاذا قرأت كتابى هذا، فناد فى الناس: برأت الذمة ممن يشاريها، أو يبايعهما، أو يضافحهما، أو يسلم عليهما، فانهما ارتدا عن الاسلام، و رأى أمير المؤمنين أن يقتلها و دوابها و غلمانها و من معها شرقتة. قال عليه السلام: فورد البريد الى مدينة مدين، فلما شارفنا على مدينة مدين قدم أبى غلمانه ليرتادوا لنا منزلا و يشترروا لدوابنا علفا، و لنا طعاما، فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب فى وجوهنا و شتمونا، و ذكروا على بن أبى طالب، فقالوا: لا نزول لكم عندنا، و لا شراء و لا بيع، يا كفار، يا مشركين، يا مرتدين، يا كذابين، يا شر الخلائق أجمعين. ثم قال عليه السلام: فوقف غلماننا على الباب، حتى انتهينا اليهم، فكلهم أبى، و لين لهم القول، و قال لهم: اتقوا الله و لا تغلظوا، فلسنا كما بلغكم، و لا- نحن كما يقولون، فاسمعونا، ثم قال عليه السلام لهم: فهنا كما تقولوا، افتحوا لنا الباب، و شارونا و بايعونا، كما تشارون و تبايعون اليهود و النصارى و المجوس. [ صفحة ١٦٤ ] فقالوا: أنتم أشر من اليهود و النصارى و المجوس، لأن هؤلاء يؤدون الجزية، و أنتم ما تؤدون الجزية. فقال لهم الامام الباقر عليه السلام: فافتحوا لنا الباب، و خذوا منا الجزية كما تأخذون منهم، فقالوا: لا- نفتح، و لا- كرامة لكم، حتى تموتوا على ظهور دوابكم، جياعا نياعا [٥٦]، أو تموت دوابكم تحتكم. قال الامام الصادق عليه السلام: فوعظهم أبى، فازدادوا عتوا و نشوزا، ثم قال عليه السلام: فثنى أبى عليه السلام رجله عن سرجه، ثم قال لى: مكانك يا جعفر لا تبرح، ثم صعد عليه السلام الجبل المطل على المدينة، و أهل مدين ينظرون اليه ما يصنع، فلما صار فى أعلاه، استقبل بوجهه المدينة وحده، ثم وضع اصبعيه فى أذنيه، ثم نادى بأعلا صوته: و الى مدين أخاهم شعيبا... الى قوله تعالى: (بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين)، نحن و الله بقيه الله فى أرضه، فأمر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت، و احتملت صوت أبى عليه السلام، فطرخته فى أسمع الرجال و الصبيان و النساء، فما بقى أحد من الرجال و الصبيان و النساء الا صعد السطوح، و أبى مشرف عليهم و صعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين، كبير السن، فنظر الى أبى على الجبل، فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين، فانه قد وقف الموقف الذى وقف فيه شعيب عليه السلام، حين دعى على قومه، فان أنتم لم تفتحوا له الباب، و لم تنزلوه، جاءكم من العذاب، و انى أخاف عليكم، و قد أعذر من أنذر، ففرعوا و فتحوا الباب، فأنزلونا، و كتب بجميع ذلك الى هشام بن عبد الملك. [ صفحة ١٦٥ ] فارتحلنا فى اليوم الثانى، فكتب هشام الى عامل مدين، يأمره بأن يأخذ الشيخ فيقتله، و أخذوه فطموه رحمه الله. و فى رواية: ان هشام كتب الى عامل مدين: يحمل الشيخ اليه، فمات فى الطريق، و كتب الى عامل مدينة الرسول صلى الله عليه وآله و سلم: أن يحتال فى سم أبى

عليه السلام، فى طعام أو شراب، فمضى هشام و لم يتبها له فى أبى عليه السلام من ذلك شىء [٥٧]. فقال الابن الأكبر حينما وجد أن أباه قد صمت قليلا، و كان قد توقع منه أن ينهى الحديث: زدنا يا أبى؟ فقال الأب: يكفيننا ما تحدثنا به اليوم يا ولدى، فالى غد ان شاء الله. [صفحة ١٦٦]

## ما يدل على امامته

جلس محمد و أبناءه فى الغرفة، فقال الابن الأكبر لأبيه: حدثنا يا أبى عن مناظرات الامام الباقر عليه السلام، فهى تظهر فضله بشكل واضح يا أبى؟ الأب: ان لكل امام من أئمة أهل البيت فضائل جمه، لم يبلغ معشارها أى مسلم، سواء فى زمانهم أو الزمان الذى سبقهم، و سأحدثكم اليوم عن فضائل الامام الباقر عليه السلام التى تدل على فضله و امامته. فقال الأبناء: كما تشاء يا أبى، فقال الأب: روى عن أبى بصير عن الامام الصادق عليه السلام قال: كان أبى عليه السلام فى مجلس له ذات يوم، اذ أطرق رأسه فى الأرض، ثم رفع رأسه عليه السلام فقال: يا قوم، كيف أنتم اذا جاءكم رجل، يدخل عليكم مدينتكم هذه، فى أربعة آلاف، حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيام، فيقتل مقاتلتكم، و تلقون منه بلاء، لا تقدرتون أن تدفعوه، و ذلك من قابل، فخذوا أحذركم، و أعلموا أن الذى قلت لكم هو كائن لا بد منه. [صفحة ١٦٧] قال الامام الصادق عليه السلام: فلم يلتفت أهل المدينة الى كلامه عليه السلام، و قالوا: لا يكون هذا أبدا، فلم يأخذوا حذرهم، الا نفر يسير، و بنوهاشم خاصة، و ذلك أنهم علموا، أن كلامه عليه السلام هو الحق، فلما كان من قابل، تحمل أبو جعفر عليه السلام بعياله و بنوهاشم، و خرجوا من المدينة. و جاء نافع بن الأزرق، حتى كبس المدينة (أى هجم عليها)، فقتل مقاتلتهم، و فضح نساءهم. فقال أهل المدينة: لا نرد على أبى جعفر شيئا نسמע منه أبدا، بعدما سمعنا و رأينا [٥٨]. الابن الأكبر: و هل هذا الذى ذكرت تؤكد على أن الأئمة من آل البيت يعلمون بما كان و بما يكون يا أبى. الأب: و ما الغرابة من ذلك يا ولدى، ألم يكن علمهم من علم جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، ألم يقل الامام الباقر عليه السلام لهشام بن عبد الملك حينما قال له: ان عليا يدعى علم الغيب: ان الله أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله و سلم كتابا بين فيه ما كان و ما يكون الى يوم القيامة فى قوله تعالى: (و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء و هدى و رحمة و بشرى للمسلمين). ثم قال الأب: فما المانع يا ولدى و هم من أورثهم الله تعالى علم الكتاب، فى أن يعلموا بما كان و ما يكون، ألم يكونوا وارثين لعلم جدهم أمير المؤمنين عليه السلام؟ ألم يكن أمير المؤمنين كثيرا ما يقول: علمنى أخى و حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ألف باب من العلم يفتح فى كل باب ألف باب. [صفحة ١٦٨] ثم قال الأب: روى عن مالك الجهنى قال: كنت قاعدا عند أبى جعفر عليه السلام فظرت اليه، و جعلت أفكر فى نفسى و أقول: لقد عظمك الله و كرمك، و جعلك حجة على خلقه. فالتفت الى عليه السلام و قال: يا مالك، ان الأمر أعظم مما تذهب اليه [٥٩]. ثم تابع الأب حديثه قائلا: نعم يا ولدى، هو أعظم مما يذهب اليه أى متفكر فى فضلهم و عظمتهم شأنهم، أنتعتقد ان الله تعالى طهرهم من الرجس عبثا أو بدون حكمه من ذلك؟ أم ان الله تعالى حينما جعل جزاء رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم هو ود آل بيته بقوله جل جلاله: (قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا). ثم قال الأب: روى عن جابر قال: كنا عند الامام الباقر عليه السلام نحو من خمسين رجلا، اذ دخل عليه كثير النواء (نسبة الى بيعة النوا)، و كان من المغيرة (المغيرية [٦٠])، فسلم و جلس، ثم قال: ان المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة، يزعم أن معك ملكا، يعرفك الكافر من المؤمن، و شيعتك من أعدائك؟ فقال له الامام الباقر عليه السلام: ما حرفتك؟ قال: أبيع الحنطة، قال عليه السلام له: كذبت، فقال كثير: و ربما أبيع الشعير، قال عليه السلام: ليس كما قلت، بل تباع النوا. فقال كثير للامام عليه السلام: من أخبرك بهذا، قال عليه السلام: الملك [صفحة ١٦٩] الربانى يعرفنى شيعتى من عدوى، و لست تموت الا تائها (أى ذاهب العقل) و (قيل المتحير فى الدين)، قال جابر: فلما انصرفت الى الكوفة، ذهبت الى جماعة نسأل عن كثير، فدللنا على عجوز، فقالت: مات تائها منذ ثلاثة أيام [٦١]. الابن الأكبر: و هل كان الامام الباقر عليه السلام يعلم بيوم وفاته كما كان جده أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و الامام الحسين بن على

عليهما السلام؟ الأب: نعم يا ولدى، روى أن ميثم التمار و رشيد الهجرى وغيرهم من الأفاضل كانوا قد أعلمهم أمير المؤمنين بعض هذا العلم، فهل يعقل أن من ورث علم أمير المؤمنين عليه السلام لا يعلمه؟ لقد روى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: ان أبى مرضا شديدا، حتى خفنا عليه، فبكى بعض أهله عند رأسه، فنظر اليهم فقال: انى لست بميت من وجعى هذا. قال عليه السلام: فبرىء و مكث ما شاء الله أن يمكث فينا، و هو صحيح ليس به بأس. ثم قال الامام الصادق عليه السلام: قال لى عليه السلام: يا بنى، ان اللذان أتاني فى وجعى ذاك، أنبأنى انى ميت فى يوم كذا و كذا، فقال عليه السلام: فمات فى ذلك اليوم [٤٢]. و مما يروى عن سعة علمه بما يكون ما روى عن أبى بصير قال: كنت مع الامام الباقر عليه السلام فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قاعدا، [صفحة ١٧٠] حدثان ما مات على بن الحسين عليهما السلام، اذ دخل المنصور و داود بن سليمان، قبل أن يقضى الملك الى ولد بنى العباس، و ما قعد الا داود الى الامام الباقر عليه السلام، فقال الامام الباقر عليه السلام لداود: ما منع الدوانيقى أن يأتى؟ فيه جفأه، قال الامام الباقر عليه السلام: لا تذهب الأيام حتى يلى أمر هذا الخلق، فيطى أعناق الرجال، و يملك شرقها و غربها، و يطول عمره فيها، حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجمع لأحد قبله. فقام داود، و أخبر الدوانيقى بذلك، فأقبل اليه الدوانيقى و قال: ما معنى من الجلوس اليك الا اجلالك، فما الذى أخبرنى به داود؟ قال عليه السلام: انه كائن، قال المنصور: نعم، قال: فمدت بنى أمية أكثر أم مدتنا؟ قال عليه السلام: مدتكم أطول، ولتلقن هذا الملك صبيانكم، و يلعبون به كما يلعبون بالكرة، هذا ما عهدته الى أبى، فلما ملك الدوانيقى تعجب من قول الامام الباقر عليه السلام [٤٣]. ثم تابع الأب حديثه قائلا: و كان الامام الباقر محمد بن على عليه السلام كأبيه الامام السجاد عليه السلام كثير الدعاء و التوسل، كثير العبادة، فقد روى عن ولده الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: كان أبى يقول فى جوف الليل فى تضرعه: أمرتنى فلم أثمر، و نهيتنى فلم أنجز، فها أنا عبدك بين يديك و لا أعتذر. و كان عليه السلام يقول: ما من عبادة أفضل من عفة بطن و فرج، و ما من شىء أحب الى الله من أن يسأل، و لا يدفع القضاء الا الدعاء، و أن أسرع الخير ثوبا البر، و أسرع الشر عقوبة البغى، و كفى بالمرء [صفحة ١٧١] عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، و أن يأمر الناس بما لا يفعله، و أن ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه، و أن يؤذى جليسه بما لا يعنيه. و روى عن أفصح مولى أبى جعفر عليه السلام قال: خرجت مع محمد بن على عليهما السلام حاجا، فلما دخل المسجد نظر الى البيت، فبكى حتى علا- صوته، فقلت: بأبى أنت و أمى، ان الناس ينظرون اليك، فلو رفقت بصوتك قليلا، فقال عليه السلام لى: ويحك يا أفصح، و لم لا أبكى، لعل الله ينظر الى منه برحمة، فأفوز بها عنده غدا. ثم قال أفصح: فطاف عليه السلام بالبيت، ثم جاء حتى ركع عند المقام، فرفع رأسه من سجوده، فاذا موضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه. ثم قال أفصح: و كان عليه السلام اذا ضحك قال: اللهم لا- تمقتنى. ثم قال الأب لأبنائه: و روى الآربلى فى كتابه كشف الغمة عن الوزير السعيد مؤيد الدين أبى طالب محمد بن أحمد بن محمد بن على بن العلقمى رحمه الله، قال: ذكر الأجل أبوالفتح يحيى بن محمد بن حياء الكاتب قال: حدث بعضهم قال: كنت بين مكة و المدينة، فاذا أنا بشيخ يلوح من البرية، يظهر تارة و يغيب أخرى، حتى قرب منى، فتأملت، فاذا هو غلام سباعى أو ثمانى، فسلم على، فرددت عليه السلام، و قلت: من أين؟ قال: من الله، فقلت: و الى أين؟ قال: الى الله، قال: فقلت: فعلام، فقال: على الله، فقلت: ما زادك؟ قال: التقوى، فقلت: ممن أنت؟ قال: أنا رجل عربى، فقلت: ابن لى، قال: أنا رجل قرشى، فقلت: ابن لى، قال: أنا رجل هاشمى، فقلت: ابن لى، قال: أنا رجل علوى، ثم أنشد: [صفحة ١٧٢] فنحن على الحوض ذواده نذود و يسعد رواده فما فاز من فاز الابنا و ما خاب من حبنا زاده فمن سرنا نال منا السرور و من ساءنا ساء ميلاده و من كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده ثم قال: أنا محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب. قال الأب: فمن كانوا للمسلمين بمثل هذه المنزلة الرفيعة يفترض أن لا يكونوا كغيرهم من الناس، لقد جعل الله تعالى منهم شفعاء، و سفن نجاه هذه الأمة، و من ودهم نال من الله حسنة قد يضاعفها الله له ان شاء، و هذا يعنى أنه جل جلاله اصطفاهم من بين من خلق و أورثهم علم الكتاب و طهرهم، و أمرنا بطاعتهم و الرجوع اليهم عند تعرضنا لأى معضلة، أو اختلاف، فهل يعنى كل ذلك غير أن يكونوا حجة لله تعالى على خلقه و أئمة للمسلمين بعد رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وآله و سلم، لكى لا تخلو الأرض من رحمة الله

تعالى و عطفه و حنوه على عبده، تتلاعب بهم وساوس الشيطان، و ترددهم أطماع النفس و نزواتها. و لكى يكون المسلم على بينة من أمره، و تستقر النفس الى مواليتهم، كانت منهم أمورا يعجز عن مثلها غيرهم من الناس، ولكى ينتبه لفضلهم، و فضيلتهم من عشى عنهم، و من هذه الأمور غير التى ذكرتها، ما روى عن زيد بن أبى حازم قال: كنت عند أبى جعفر، فمررنا بدار هشام بن عبد الملك و هى تبنى، فقال عليه السلام: أما والله لتهدمن، أما والله لينقلن ترابها من مهدمتها، أما والله لتبدون أحجار الزيت، و أنه لموضع النفس الزكية. [ صفحة ١٧٣ ] ثم قال يزيد: فتعجبت و قلت: دار هشام، من يهدمها؟ قال يزيد: فرأيت بعد ما مات هشام، و قد كتب الوليد بن عبد الملك فى أن تستهدم و ينقل ترابها، فنقل حتى بدت الأحجار، و رأيتها. و من المعروف أن ليس من السهل أن تكسب الشاك أو الرافض أصلا الى صفك، ففى أول الدعوة الى الاسلام قال المشركون عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم انه ساحر، و انه مجنون، و انه يعلمه ملك، و غير ذلك من الأقاويل التى أولدتها جهالتهم و اشراكهم و دفاعهم عن معتقداتهم، فنحن حينما نراها جهالة و تخبط فهم كانوا يرونها عكس ذلك تماما، و لذلك فقد عانى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم منهم كثيرا، و هبى الله له القدرة على اظهار معاجز كثيرة لكى تستفز العقول التى تحجرت و سبتت [٦٤]، حتى تمكن من أن يوقظ عقولهم بمعاجزه و مناظراته و خلقه العالى، فآمنوا بالدين الاسلامى، و دافعوا عنه بأن بذلوا أرواحهم رخيصة من أجله. و لأن الامامة هبة من الله تعالى كالنبوة، فهى تحتاج الى أن يتعامل الامام مع العقول فى اثبات امامته عند المعترضين فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر. فمن روايه عن يزيد بن أبى حازم أيضا تظهر علم الامام بما سيكون، قال يزيد: كنت مع أبى جعفر عليه السلام، فمر بنا زيد بن على بن الحسين عليهم السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: أما والله ليخرجن بالكوفة، وليقتلن، وليطافن برأسه. [ صفحة ١٧٤ ] فقال الأب: و قد حصل ذلك لزيد بن على عليه السلام، كما سبق و أن حدثتكم. الابن الأكبر: و لماذا لم يحذر الامام الباقر عليه السلام أخاه من الخروج ما دام يعلم بمصيره يا أبى؟ الأب: هناك بعض الأقدار تكون محتومة يا ولى و لا يمكن تغييرها الا أن يشاء الله تعالى، و ان أمر زيد بن على عليه السلام مما يظهر أنه من الأمر المحتوم الواجب الوقوع، و لو كان غير ذلك لما وردت فيه أخبار. و مع ذلك، فقد حذر الامام عليه السلام أخاه، فقد روى عن الامام الصادق عليه السلام قال: أتى عمى زيد لأبى الباقر عليه السلام فقال: أريد الخروج على هذا الطاغية، فقال عليه السلام: لا- تفعل يا زيد، فانى أخاف أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة. و روى عن جابر الجعفى قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا يخرج على هشام أحد الا قتله، فقلنا لزيد هذه المقالة، فقال: انى شهدت هشاما و رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يسب عنده فلم ينكر ذلك، و لم يغيره، فوالله، لو لم يكن الا- أنا و آخر، لخرجت عليه [٦٥]. ثم قال الأب: و من دلائل امامة الامام الباقر و معاجزه و أفضاله ما روى عن أبى بصير حيث قال: قلت يوما للباقر عليه السلام: أنتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم؟ قال عليه السلام: نعم، قلت: و رسول الله وارث الأنبياء كلهم؟ قال عليه السلام: نعم و رث جميع علومهم، قلت: و أنتم و رثتم جميع علم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم؟ قال عليه السلام: نعم قلت: و أنتم [ صفحة ١٧٥ ] تقدرن أن تحيو الموتى و تبرؤا الأكمه و الأبرص، و تخبروا الناس بما يأكلون، و ما يدخرون فى بيوتهم؟ قال عليه السلام: نعم باذان الله، ثم قال عليه السلام: ادن منى يا أبى بصير، قال أبو بصير: فدنوت منه، فمسح على وجهى، فأبصرت السهل و الجبل و السماء و الأرض، ثم مسح بيده على وجهى، فعدت كما كنت، لا أبصر شيئا، فقال لى الامام الباقر عليه السلام: ان أحببت أن تكون هكذا كما أبصرت و حسابك على الله، و ان كنت تحب كما كنت، و ثوابك الجنة، فقلت: أكون كما كنت، و الجنة أحب الى. فقال الابن الأكبر: كل ما ذكرت لنا يا أبى دلائل لا شك فيها على امامة الامام الباقر عليه السلام، الا أن هناك دليلا لا شبهة فيه و قد حدثنا عنه، و الذى هو ما روى عن الصحابى الفاضل جابر بن عبد الله الأنصارى، حيث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: فاذا رأيت يا جابر، فاقرئه منى السلام. فقال الأب: نعم يا ولدى، ان هذا الحديث فيه دلالة واضحة على فضل الامام محمد بن على الباقر عليه السلام، و لو كان غير ذلك لما حصل أصلا، أو لكان قد حصل مثله لأخيه زيد بن على عليه السلام مثلا، و قد تعرض ابن حجر فى كتابه الصواعق المحرقة لهذا الحديث فقال: و كفاه شرفا (يعنى الامام الباقر عليه السلام)، ان ابن المدينى روى عن جابر، أنه قال له و هو صغير: رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يسلم

عليك... [٦٦]. و يرى أيضا أن جبرئيل عليه السلام، هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بلوح [صفحة ١٧٦] من الجنة، و أعطاه فاطمة عليها السلام، و فيه أسماء الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و أن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام هو الامام بعد أبيه. و فى رواية أخرى: ان الله تبارك و تعالى، أنزل الى نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كتابا مختوما باثنى عشر خاتما، و أمره أن يدفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام، و يأمره أن يفض أول خاتم فيه، و يعمل بما تحته، ثم يدفعه بعد وفاته الى ابنه الحسن بن على عليهما السلام، و يأمره بفض الخاتم الثانى و يعمل بما تحته، ثم يدفعه بعد وفاته الى أخيه الحسين بن على عليهما السلام، و يأمره بفض الخاتم الثالث، و يعمل بما تحته، ثم يدفعه بعد وفاته الى ابنه على بن الحسين عليهما السلام، و يأمره أن يفض الخاتم الرابع، و يعمل بما تحته، ثم يدفعه الى ابنه محمد بن على عليهما السلام، و يأمره بفض الخاتم الخامس، و يعمل بما تحته، ثم يدفعه الى ابنه جعفر بن محمد عليهما السلام، و هكذا الى آخر الأئمة الأطهار و خاتمهم الامام الحجة المنتظر عليه السلام... الابن الأ-كبر: عند قراءتنا للتاريخ الاسلامى يا أبى، لا- نجد لآل البيت النبوى الأطهار ذكرا الا القليل، فى حين أننا لو تتبعنا تراجم الرجال الذين ذكرهم التاريخ لوجدنا أن آل البيت عليهم السلام كان ارتباطهم بالدين الاسلامى و شرائعه و أحكامه، أوثق بكثير من غيرهم، فلماذا لم يعط التاريخ لآل البيت حقهم فى الذكر يا أبى؟ الأب: اعلم يا ولدى ان الذين قاموا بكتابة التاريخ هذا هم من كانوا مواليين للدولة الأموية أو الدولة العباسية. و هاتين الدولتين كما عرفنا ما كانتا تود آل البيت النبوى الأطهار، و كما ذكر جرجى زيدان فى كتابه تاريخ التمدن الاسلامى فقال: لما طلب الأمويون [صفحة ١٧٧] الخلافة لأنفسهم، و هم يعلمون أن أهل البيت أحق بها منهم، و أن حجة أهل البيت فى طلبها مبنية على أساس صحيح، كان أكثر الفقهاء و العلماء و سائر رجال الدين يرون رأيهم و يؤيدون دعوتهم، ولكن العصبية كانت مع الأمويين، و القوة غالبية... [٦٧]. و ذكر فى محل آخر من كتابه: و كانوا (يعنى بنى أمية)، يقتلون الخارجين عليهم، و يمثلون فى قتالهم، ارهابا لأ-حزابهم، فيقطعون رأس الرجل و يطوفون به من بلد الى بلد... [٦٨]. و كما قال المقرئى فى شعر له يوضح فيه عداة بنى أمية لبنى هاشم حيث قال: عبد شمس قد أضمرت لبنى هاشم حربا يشيب منها الوليد فابن حرب للمصطفى و ابن هند لعلى و للحسين يزيد و فى رواية أخرى أنه قال: آل حرب أو قدموا نار حرب ليس يخبو لها الزمان و قود فابن حرب للمصطفى و ابن هند لعلى و للحسين يزيد [٦٩]. أما الدولة العباسية فلم تكن بأقل من الأموية قسوة على آل البيت النبوى و إنما قد تعدت و بالغت فى القتل. اضالة الى أن الدولتين الأموية و العباسية قد أغرت كثيرا من علماء الدين و رجال التاريخ، و بذلت لهم الأموال، و كان حصيلة ذلك تأويل فى كتاب الله، و كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و تاريخ [صفحة ١٧٨] ضاعت فيه حقائق كثيرة، منها ما كان مرتبطا بالدين و أحكامه و شرائعه. و ما وجد فى التاريخ من ذكر لآل البيت النبوى الأطهار و ما تعرضوا له من ظلم، الا- فلتات لسان، أو زلة قلم، أو قول حق رغم الارادة، و هو بحد ذاته حكمة من الله تعالى لاطهار الحق. الابن الأكبر: و لذلك نجد أن سبب وفاة كثير من الأئمة الأطهار لم يذكرها التاريخ؟ الأب: نعم يا ولدى، و إنما كان الاعتماد فى ذلك على ما روى عن آل البيت، و ما سجله الفضلاء الصادقين من أصحابهم، و هل يعقل أن أولياء القاتل يتهمون وليهم. الابن الأكبر: الذى أعتقده يا أبى ان سبب الاختلاف الحاصل بين المسلمين اليوم كان سببه كتابة التاريخ فيما مضى بتشويشه لصورة الحق، و افتعاله الشكوك. الأب: بالتأكيد ذلك، و لو كان كتاب التاريخ من الذين يقولون الحق لما كان الأمر على هذه الحال، و لظهر كل شىء على حقيقته. الابن الأكبر: و مع ذلك يا أبى، فالانسان قد أكرمه الله تعالى بالعقل، فلماذا لا يستخدم الانسان هذه النعمة، و يبحث عن الحق و الحقيقة، كى لا- يخسر، يوم لا ينفع الانسان الا ما قدم لنفسه. الأب: ليس كل الناس من يحاول البحث عن الحقيقة، و إنما أكثرهم على المبدأ القائل، وجدت على ذلك آبائى و أجدادى. ولكى لا يكثر الابن من أسئلته قال الأب: كفانا اليوم ما تحدثنا به، فالى غد ان شاء الله. [صفحة ١٧٩]

كان الابن الأكبر مع أبيه هذا اليوم منذ أن خرج الأب من المنزل بعد الظهر، و كانت لهما جولة في العتبات المقدسة في كربلاء و الكوفة و النجف، زارا خلالها الامام الحسين بن على عليهما السلام و الشهداء الذين استشهدوا معه، و أمضوا وقتا ليس قليلا عند ضريح العباس بن على عليهما السلام، قرأوا فيه القرآن الكريم، و صلوا ما شاء الله لهم أن يصلوا، و أحسوا خلال زيارتهم لمراقده شهداء كربلاء بأن هما كبيرا قد أزيح عن صدورهم، و أنهم قد ملئوا نشاطا لم يعهدوه فيهم من قبل. ثم خرجوا من كربلاء متوجهين الى النجف الأشرف، و ما هي الا- ساعة أو بعض الساعة حتى وجدوا أنفسهم في مدينتهم، فقال الابن الأكبر لأبيه: ما رأيك يا أبى لو نذهب الى الكوفة لزيارة مسلم بن عقيل و هانىء بن عروة و نصلى فى مسجد الكوفة ركعتان. حبذ الأب اقتراح ابنه، فتوجهوا نحو الكوفة، و كما هو معلوم أن الكوفة لا- تبعد عن النجف سوى دقائق معدودة لا- تتجاوز العشرة بأى حال من الأحوال، و نزلا أمام المسجد فقال الأب لولده: هذا [ صفحة ١٨٠ ] هو المسجد الذى كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلى فيه أيام تواجدته فى الكوفة. فقال الابن الأكبر: أتعنى أيام خلافته يا أبى؟ فقال الأب: نعم يا ولدى، فأمر المؤمنين عليه السلام لم يأت الكوفة الا فى خلافته، حيث جعل من الكوفة مركزا للخلافة بعد أن كانت المدينة المنورة. فقال الابن الأكبر: و فى هذا المسجد اغتال عبدالرحمن بن ملجم، أمير المؤمنين عليه السلام، فقال الأب: نعم يا ولدى. ثم أشار الأب بيده الى المقام الذى اغتيل فيه الامام عليه السلام، و هو يقول: و هنا اغتيل أمير المؤمنين عليه السلام. دخل الأب و ابنه المقام، و قد بدا فيه المنبر الكبير الذى كان منبر أمير المؤمنين عليه السلام فى محله أيام خلافته، و الذى كان عليه السلام يصعده ليخطب فى المسلمين، و كان بجانب المنبر، الموضع الذى كان أمير المؤمنين عليه السلام قد اعتاد الوقوف فيه مصليا بالمسلمين، و الذى اغتيل فيه، فقال الأب لابنه: هنا يا ولدى ضرب الشقى ابن ملجم المرادى، سيد الخلق بعد الأنبياء و الرسل، و هنا سال دمه الشريف... و بكى الأب و ابنه على تلك الفاجعة قليلا، ثم صليا فى الموضع ما شاء لهما الله أن يصليا، و خرجا من المقام و لم ينسا بكلمة، اذ كان يكفى كل منهما ما كان يتحدث به مع نفسه، و ما يصور فى مخيلته من أحداث ذلك اليوم الرهيب. ثم توجهوا الى مقام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المسجد، فصلى كل [ صفحة ١٨١ ] منهما ركعتان، و توجهوا بعدها الى الجانب الشرقى من المسجد حيث الباب المؤدية الى ضريح مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليه السلام، سفير الامام الحسين عليه السلام الى أهل الكوفة. فدخلا هناك، و طافا بالقبر الشريف، و صليا، ثم توجهوا ناحية الجنوب حيث دفن المختار بن عبيد، الثائر على الدولة الأموية، و الذى أخذ بالنار من قاتلى الامام الحسين عليه السلام، و صلى كل منهما ركعتان. ثم توجهوا ناحية هانىء بن عروة، حيث كان ضريحه شمال ضريح مسلم و مقابل له، فسلما على الشهيد المواسى، و الصادق الوفى الصابر، و صليا عنده، ثم خرجا يقصدان النجف الأشرف. و بينما هما فى طريقهما الى النجف، اذ قال الأب لابنه: ما رأيك لو ذهبنا لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام. فابتسم الابن فرحا، و قال: نعم يا أبى، لنذهب لزيارة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، ثم تابع الابن حديثه لأبيه و قال: منذ أن توجهنا الى كربلاء، كنت قد حدثت نفسى و قلت: ان هذا اليوم مبارك ان شاء الله، و ها نحن قد نعمنا بزيارة الامام الحسين عليه السلام و أخيه العباس عليه السلام و الشهداء الذين استشهدوا معهم، و زرنا مسلم بن عقيل عليه السلام و هانىء بن عروة و المختار، و سنزور ان شاء الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام، فأى بركة هذه يا أبى التى رزقنا الله تعالى اياها فى هذا اليوم الكريم. فابتسم الأب و قال: الحمد لله على نعمه و أفضاله، و الصلاة و السلام على محمد و على آله، ان الله تعالى هو الرزاق يا ولدى، و ما رزقنا اليوم هو خير لنا فى الدنيا و الآخرة ان شاء الله. [ صفحة ١٨٢ ] و ما هي الا دقائق، و اذا بهما يدخلان الصحن الحيدرى الشريف، فوقفا قليلا و سلم الأب على أمير المؤمنين عليه السلام و قال و هو يضع يده اليمنى على صدره و قد أحنى برأسه اجلالا- و توقيرا لأمر المؤمنين: السلام عليك سيد و مولاي يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته. و فعل الابن الأكبر كفعل أبيه، و قال مثل قوله. و تقدم الأب و ابنه بكل أدب و خشوع ناحية المرقد الشريف، و هما فى طريقهما قال الأب لابنه: سنزور مولانا و امامنا أمير المؤمنين عليه السلام بالزيارة التى رويت عن جابر عن الامام الباقر عليه السلام، و التى زار بها الامام زين العابدين عليه السلام: أمير المؤمنين عليه السلام. فقال الابن الأكبر و قد بدا على وجهه الخوف و الخشوع: نعم يا أبى. كان الأب و ابنه و صلا عند القبر الشريف، فقال الأب بصوت يسمعه ابنه:

السلام عليك يا أمين الله فى أرضه، و حجته على عباده. السلام عليك يا أمير المؤمنين، أشهد انك جاهدت فى الله حق جهاده، و عملت بكتابه، و اتبعت سنن نبيه، صلى الله عليه وآله، حتى دعاك الله الى جواره، فقبضك اليه باختياره، و ألزم أعداءك الحجة، مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه. اللهم فاجعل نفسى مطمئنة بقدرتك، مولعة بذكرك و دعائك، محبة لصفوة أوليائك، محبوبة فى أرضك و سمائك، صابرة على نزول بلائك، شاكرة لفواضل نعمائك، ذاكرة لسوابغ آلائك، مشتاقة [صفحة ١٨٣] الى فرحة لقاءك، متزودة التقوى ليوم جزائك، مستننة بسنن أوليائك، مفارقة لأخلاف أعدائك، مشغولة عن الدنيا بحمدك و ثنائك. ثم وضع الأب خده الأيمن على القبر و قال: اللهم ان قلوب المخبتين اليك والهة، و سبل الراغبين اليك شارع، و أعلام القاصدين اليك واضحة، و أفئدة العارفين منك فازعة، و أصوات الداعين اليك صاعدة، و أبواب الاجابة لهم مفتحة، و دعوة من ناجاك مستجابة، و توبة من أناب اليك صاعدة، و عبرة من بكى من خوفك مرحومة، و الاغاثة لمن استغاث بك موجودة (مبدولة)، و الاعانة لمن استعان بك مبدولة (موجودة)، و عداتك لعبادك منجزة، و زلل من استقالك مقالة، و أعمال العاملين لديك محفوظة، و أرزاقك الى الخلائق من لذنك نازلة، و عوائد المزيد اليهم واصل، و ذنوب المستغفرين مغفورة، و حوائج خلقك عندك مقضية، و جوائز السائلين عندك موفرة، و عوائد المزيد متواترة، و موائد المستطعمين معدة، و مناهل الظماء (لديك) مترعة. اللهم فاستجب دعائى، و اقبل ثنائى، و اجمع بينى و بين أوليائى، بحق محمد و على، و فاطمة و الحسن و الحسين، و التسعة المعصومين من ذرية الحسين، انك ولى نعمائى، و منتهى مناي، و غاية رجائى، فى منقلبى و مثواى. أنت الهى و سيدى و مولاي، اغفر لأوليانا، و كف عنا أعداءنا، و اشغلهم عن آذاننا، و اظهر كلمة الحق و اجعلها العليا، و ادحض كلمة الباطل و اجعلها السفلى، انك على كل شىء قدير. ثم قبل الأب الضريح المبارك الذى حوى بين طيات ترابه أظهر المسلمين بعد رسول الله محمد صلى الله عليه وآله و سلم، أمير المؤمنين و سيد [صفحة ١٨٤] الوصيين و الأخ المواسى، و الريب الوفى، سيف الله، و يد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم التى تهوى على وجوه المشركين و الملحدين، على بن أبى طالب بن عبدالمطلب عليه السلام. ثم انحاز الأب جانباً و ابنه يتبعه، و صلياً ما شاء الله لهما، و ما أن انتهى الأب من صلاته و ابنه أيضاً، قال الأب لابنه: لقد روى عن الامام الباقر عليه السلام قال: ذهبت مع أبى الى زيارة قبر جدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى النجف، فوقف أبى عند القبر المطهر، و بكى، و قال: السلام على أبى الأئمة، و خليل النبوة، و المخصوص بالأخوة. السلام على يعسوب الايمان، و ميزان الأعمال، و سيف ذى الجلال. السلام على صالح المؤمنين، و وارث علم النبيين، الحاكم فى يوم الدين. السلام على شجرة التقوى. السلام على حجة الله البالغة، و نعمته السابعة، و نعمته الدامغة. السلام على الصراط الواضح، و النجم اللائح، و الامام الناصح، و رحمة الله و بركاته. ثم قام الأب و صلى ركعتين لله تعالى، و فعل الابن كذلك، و ما أن أنهيها صلاتهما قال الابن لأبيه: و هل هذه هى الزيارة الوحيدة التى رويت عن الامام الباقر عليه السلام أم أن هناك غيرها رويت عنه عليه السلام؟ الأب: لا يا ولدى، لم تكن هذه هى الوحيدة التى رويت عنه عليه السلام، و انما كان هناك غيرها. [صفحة ١٨٥] الابن الأكبر: و ما روى عنه أيضاً يا أبى؟ الأب: روى محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبه عن أبيه عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: من زار الحسين بن على عليه السلام فى يوم عاشوراء من المحرم، يظل عنده باكياً، لقي الله عزوجل يوم يلقاه بثواب ألفى حجة، و ألفى عمرة، و ألفى غزوة، كثواب من حج و اعتمر و غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و مع الأئمة الراشدين. قال: قلت: جعلت فداك، فما لمن كان فى بعيد من البلاد و أقاصيها، و لم يمكنه المسير اليه فى ذلك اليوم؟ قال عليه السلام: اذا كان كذلك، برز الى الصحراء، أو صعد سطحاً مرتفعاً فى داره، و أوماً اليه بالسلام، و اجتهد فى الدعاء على قاتليه، و صلى من بعد ركعتين، وليكن ذلك فى صدر النهار قبل أن تزول الشمس، ثم يندب الحسين عليه السلام و يبكيه، و يأمر من فى داره، ممن لا يتقيه بالبكاء عليه، و يقيم فى داره المصيبة، باظهار الجزع عليه، و ليعز فيها بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السلام، و أنا ضامن أن فعلوا ذلك، جميع ذلك. قلت: جعلت فداك، أنت الضامن ذلك لهم و الزعيم؟ قال عليه السلام: أنا الضامن، و أنا الزعيم لمن فعل ذلك، قلت: فكيف يعزى بعضهم بعضاً؟ قال عليه السلام: يقولون: أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، و جعلنا و

اياكم من الطالبين بثاره مع وليه الامام المهدي من آل محمد عليهم السلام. الابن الأكبر: و بماذا ندعو عند زيارتنا للامام الحسين عليه السلام يا أبى؟ [ صفحه ١٨٦ ] الأيب: روى عن صالح بن عقبه و سيف بن عميرة: قال علقمة بن محمد الحضرمي: قلت للباقر صلوات الله و سلامه عليه: علمنى دعاء أدعو به فى ذلك اليوم اذا أنا زرته من قرب، و دعاء أدعو به اذا لم أزره من قرب، و أوامأت من بعد البلاد، و من دارى بالسلام اليه. فقال عليه السلام: يا علقمة، اذا أنت صليت الركعتين بعد أن تومىء اليه بالسلام فقل بعد الايماء اليه من بعد التكبير: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين، و ابن سيد الوصيين، السلام عليك يا بن فاطمة سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا ثار الله و ابن ثاره و الوتر الموتور، السلام عليك و على الأرواح التى حلت بفنائك، عليكم منى جميعا سلام الله أبدا ما بقيت و بقى الليل و النهار. يا أبا عبد الله، لقد عظمت الرزية، و جلت و عظمت المصيبة بك (بكم) علينا، و على جميع أهل الاسلام، و جلت و عظمت مصيبتك فى السماوات، على جميع أهل السماوات، فلعن الله أمة أسست أساس الظلم و الجور عليكم أهل البيت، و لعن الله أمة دفعتكم عن مقامكم، و أزالتمكم عن مراتبكم التى رتبكم الله فيها، و لعن الله أمة قتلتكم، و لعن الله الممهدين لهم بالتمكين من قتالكم، برئت الى الله و اليكم منهم، و من أشياعهم و أتباعهم و أوليائهم. يا أبا عبد الله، انى سلم لمن سالمكم، و حرب لمن حاربكم الى يوم القيامة، و لعن الله آل زياد، و آل مروان، و لعن الله بنى أمية قاطبة، و لعن الله ابن مرجان، و لعن الله عمر بن سعد، و لعن الله شمرا، و لعن الله أمة أسرجت و ألجمت، و تنقبت لقتالك، بأبى أنت [ صفحه ١٨٧ ] و أمى، لقد عظم مصابى بك، فأسال الله الذى أكرم مقامك، و أكرمنى بك، أن يرزقنى طلب ثارك، مع امام منصور من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله و سلم. يا أبا عبد الله، انى أتقرب الى الله و الى رسوله، و الى أمير المؤمنين، و الى فاطمة، و الى الحسن، و اليك، بموالاتك و بالبراءة ممن قاتلك، و نصب لك الحرب، و بالبراءة ممن أسس أساس ذلك، و بنى عليه بنيانه، و جرى فى ظلمه و جوره عليكم، و على أشياعكم، برئت الى الله و اليكم منهم، و أتقرب الى الله ثم اليكم بموالاتكم، و موالات وليكم، و بالبراءة من أعدائكم، و الناصبين لكم الحرب، و بالبراءة من أشياعهم و أتباعهم. انى سلم لمن سالمكم، و حرب لمن حاربكم، و ولى لمن والاكم، و عدو لمن عاداكم. فأسال الله الذى أكرمنى بمعرفتكم، و معرفه أولياءكم، و رزقنى البراءة من أعدائكم، أن يجعلنى معكم فى الدنيا و الآخرة، و أن يثبت لى عندكم قدم صدق فى الدنيا و الآخرة. و أسأله أن يبلغنى المقام المحمود لكم عند الله، و أن يرزقنى طلب ثارى مع امام هدى ظاهر ناطق بالحق منكم. و أسأل الله بحقكم، و بالشأن الذى لكم عنده، أن يعطينى بمصابى بكم، أفضل ما يعطى مصابا بمصيبته، مصيبة ما أعظمها، و أعظم رزيتها فى الاسلام، و فى جميع السماوات و الارض. اللهم اجعلنى فى مقامى هذا، ممن تناله منك صلوات و رحمة و مغفرة. [ صفحه ١٨٨ ] اللهم اجعل محياى محيا محمد و آل محمد، و مماتى ممات محمد و آل محمد. اللهم ان هذا يوم تبركت به بنو أمية، و ابن آكلة الأكباد، اللعين ابن اللعين، على لسانك و لسان نبيك صلى الله عليه و آله، فى كل موطن و موقف، وقف فيه نبيك صلى الله عليه و آله. اللهم العن أباسفيان و معاوية، و يزيد بن معاوية، عليهم منك اللعنة أبد الآبدين، و هذا يوم فرحت به آل زياد و آل مروان، بقتلهم الحسين صلوات الله عليه، اللهم فضاعف عليهم اللعن منك، و العذاب الأليم. اللهم انى أتقرب اليك فى هذا اليوم، و فى موقفى هذا، و أيام حياتى، بالبراءة منهم، و اللعنة عليهم، و بالموالاة لنبيك، و آل نبيك عليه و عليهم السلام. ثم تقول مئة مرة: اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد و آل محمد، و آخر تابع له على ذلك، اللهم العن العصابة التى جاهدت الحسين، و شايعة و بايعة و تابعت على قتله، اللهم العنهم جميعا. ثم تقول مئة مرة: السلام عليك يا أبا عبد الله، و على الأرواح التى حلت بفنائك، عليك منى سلام الله أبدا، ما بقيت و بقى الليل و النهار، و لا جعله الله آخر العهد منى لزيارتكم، السلام على الحسين، و على بنى الحسين و على أولاد الحسين، و على أصحاب الحسين. ثم تقول: اللهم ارزقنى شفاعه الحسين يوم الورود، و ثبت لى قدم صدق عندك مع الحسين، و أصحاب الحسين الذين بذلوا مهجتهم دون الحسين عليه السلام، انتهى. [ صفحه ١٨٩ ] قال الابن الأكبر: و هل هذا الدعاء يا أبى خاص بيوم عاشوراء فقط؟ أم من الممكن الدعاء به فى غير ذلك اليوم؟ فقال الأيب: لا يا ولدى، فقد روى عن علقمة قال: قال الامام الباقر عليه السلام: و ان استطعت أن تزوره فى كل يوم بهذه الزيارة فى دارك



فاعمل، فلك ثواب جميع ذلك. فقال الابن الأكبر لأبيه: جزاك الله عنى خيرا يا أبى، فان هذا اليوم كان يوم بركة و ذلك لزيارتنا شهداء كربلاء، و شهداء الكوفة، و زيارتنا لولى الله و رسوله أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. فنهض الأب و ابنه مودعين أمير المؤمنين عليه السلام و مسلمين على محمد و آل محمد، و ذهبا متوجهين الى منزلهم، و هم فرحين بما قسم الله لهم من خير و بركة و زيارة. [ صفحة ١٩٠ ]

## الكتاب و السنة فى أحاديث الباقر

كانت سفره الأب و ابنه الأكبر يوم أمس للزيارة قد سببت للابن الأوسط شيئا من الحزن، مما اضطر الأب الى أن يطيب خاطر ابنه بأن يعده لمثلها قريبا، و وعده هذا و أن طيب خاطر الابن بعض الشىء الا أنه لم يرفع حزنه نهائيا، و هذا ما لا حظ له الأب فى وجه ابنه الأوسط هذا اليوم، و لكى يذهب عنه الحزن نهائيا قال له الأب: لك على يا ولدى أن نذهب لزيارة الامامين موسى بن جعفر و الامام محمد الجواد عليهما السلام فى مدينة الكاظمة. و ما أن أنهى الأب كلامه حتى ارتسمت ابتسامة عريضة على وجه الابن الأوسط، و رمى بنظرة منه لأخيه الأكبر و كأنه يقول له اننا سنذهب الى مكان أبعد من كربلاء، و سنقضى فى سفرتنا يوما كاملا، فكان رد الأخ الأب-كبر على أخيه بابتسامه جميله، ترافقها نظرة حب و حنان. و حينما اطمأن الأب بعودة الرضا لابنه الأوسط قال: ستتحدث اليوم عن علم الامام الباقر عليه السلام بالكتاب و السنة النبوية الشريفة على اعتبارهما أهم مرجعين فى الاسلام. [ صفحة ١٩١ ] ثم تابع الأب حديثه قائلا: و قبل أن نتحدث عن ذلك أود أن أعرفكم أن الانسان مها بلغ به العلم و المعرفة فهو دون علم و معرفة آل البيت، و هذه فائدة عدت من المسلمات التى لا نقاش فيها، بعد كل ما ورد فى كتاب الله العزيز و فى أحاديث النبى الحبيب محمد صلى الله عليه وآله و سلم، و متى ما وجد المسلمون أنفسهم فى غير موضعهم، و لم يعرفوا قدر أنفسهم، فقد حكموا على أنفسهم بالجهل بغرورهم و عقوقهم. و قد حدث مثل ذلك بين البعض و أئمة آل البيت عليهم السلام، حتى حاول البعض سؤالهم ظنا منهم احراج آل البيت، فأخرجواهم و كشفت حقيقتهم لأنفسهم على أقل تقدير. و كمثال على ذلك ما كان من عمرو بن عبيد، أحد تلامذة الحسن البصرى، و المتوفى سنة اثنين و أربعين و مائة، حيث وفد على محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، فقال له قاصدا بذلك امتحانه: جعلت فداك ما معنى قوله تعالى: (أولم ير الذين كفروا أن السموات و الأرض كانتا رتقا ففتقناهما و جعلنا من الماء كل شىء حى أفلا يؤمنون (٣٠)) [٧٠]، ما هذا الرتق و الفتق؟ فقال له الامام الباقر عليه السلام: كانت السماء رتقا لا تنزل القطر، و كانت الأرض رتقا لا تخرج النبات. فانقطع عمرو، و لم يجد اعتراضا، و مضى، الا أنه لم يكتف فعاد اليه فى وقت آخر و قال: أخبرنى جعلت فداك عن قوله تعالى: (كلوا من طيبات ما رزقناكم و لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى و من يحلل عليه غضبى فقد هوى (٨١)) [٧١]، ما غضب الله تعالى؟ [ صفحة ١٩٢ ] فقال له الامام الباقر عليه السلام: غضب الله: عقابه يا عمرو، من ظن أن الله يغيره شىء فقد كفر. ثم تابع الأب حديثه فقال: من السهل جدا أن يتعرف المسلم على مقدار على آل البيت النبوى الأطهار، هذا اذا لم يكن مبغضا معاندا، لأن البغض اذا رافقه العناد فلن يصل بصاحبهما الى غير ما هو يحمله من تائب، و ذلك باعادة النظر بامعان فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من أحاديث شريفة تخص آل البيت، و متفق على صحتها، كقوله صلى الله عليه وآله و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، أو قوله صلى الله عليه وآله و سلم و الذى هو أيضا متفق عليه و لا جدال فيه: انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى آل بيتى، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا. ثم قال الأب: و هنا بإمكاننا أن نحكم بشكل قاطع بناء على هذا الحديث الشريف أن كل من لم يتمسك بهذين الثقلين فهو ضال لا محالة، لأن النبى صلى الله عليه وآله و سلم أمر بالتمسك بالاثنين معا دون أن يفصل بينهما. و هذين الحديثين أو أى منهما كاف للقطع بأعلمية آل البيت على كل مسلم و مسلمة، ابتداء من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و انتهاء بيوم القيامة، و قد قال الله تعالى: (و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا (١١٥)) [٧٢]. فآل البيت النبوى عليهم السلام هم المؤمنون و سيبلهم هو الهدى الذى [ صفحة ١٩٣ ] أمرنا

الله تعالى أن نتبعه، و هم الأبواب التي أمرنا أن نأتى البيوت منها كما ورد فى وصية أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال فيها: «و نحن الأبواب التي أمرتم أن تأتوا البيوت منها، فنحن و الله أبواب تلك البيوت، ليس ذلك لغيرنا، و لا يقوله أحد سوانا» [٧٣]. الابن الأكبر: و ماذا روى عن الامام الباقر عليه السلام من تفسير لأى الذكر الحكيم يا أبى؟ الأب: روى عن ثابت عن الامام الباقر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام قال فى قوله تعالى: (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا و يلقون فيها تحية و سلاما (٧٥)) [٧٤]. الغرفة: الجنة، بما صبروا على الفقر فى دار الدنيا. و عن أبى حمزة الثمالى عن الامام الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (و جزاهم بما صبروا جنة و حريرا (١٢)) [٧٥]. قال عليه السلام: بما صبروا على الفقر، و مصائب الدنيا. و روى الشيخ الصدوق فى الآمالى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام عن أبىه الامام الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (يوفون بالندى) [٧٦]، قال: مرض الحسن و الحسين عليهما السلام و هما صبيان صغيران، فعادهما النبى صلى الله عليه وآله و سلم و معه رجلان من المسلمين، فقال أحدهما: يا أبا الحسن، لو نذرت فى ابنيك نذرا ان الله عافهما، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أصوم ثلاثة أيام شكرا لله عزوجل. [صفحة ١٩٤] و كذلك قالت فاطمة الزهراء عليها السلام. و قال الحسن و الحسين عليهما السلام: و نحن أيضا نصوم ثلاثة أيام. و كذلك قالت جاريتهم فضة. فألبسهما الله عافية، فأصبحوا صياما... [٧٧]. و قال الامام الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرا و علانية فلهم أجرهم عند ربهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون (٢٧٤)) [٧٨]. انها نزلت فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام: كان معه أربعة دراهم، فتصدق بواحد ليلا، و بواحد نهارا، و بواحد سرا، و بواحد علانية، فنزل قوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم) [٧٩]. و قال عليه السلام فى قوله تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما (٥٤)) [٨٠]، نحن الناس والله [٨١]. و قال عليه السلام فى قوله تعالى: (و انى لغفار لمن تاب و ءامن و عمل صالحا ثم اهتدى (٨٢)) [٨٢]، اهتدى الى ولاية أهل البيت [٨٣]. [صفحة ١٩٥] و عن قوله تعالى: (مرج البحرين يلتقيان (١٩) بينهما برزخ لا يبغيان (٢٠)) [٨٤]، قال الامام الصادق عليه السلام: على و فاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على الآخر، بينهما برزخ لا يبغيان: رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان: الحسن و الحسين عليهما السلام [٨٥]، و هذا التفسير بالتأكيد هو ما روى عن الباقر و السجاد عليهما السلام عن الحسين عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. و من قول للامام على عليه السلام قال فيه: نحن الصراط المستقيم، نحن السبيل الى الله. ثم قال الأب: و كما تعلمون يا أبنائى ان الصراط المستقيم ورد فى آيات عدة من كتاب الله تعالى كقوله تعالى فى سورة الفاتحة: (اهدنا الصراط المستقيم (٦) صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين (٧)). و قوله تعالى: (و أن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم و صاكم به لعلكم تتقون (١٥٣)) [٨٦]. قال الامام الباقر عليه السلام: الصراط المستقيم ههنا هو الامام، و لا تتبعوا السبل أى أئمة الضلال، فتفرق بكم عن سبيله، و نحن سبيله. و قد قال محمد عبده فى تفسيره: كانت خاتمة ما وصى الله [صفحة ١٩٦] تعالى به هذه الأمة على لسان خاتم رسله آنفا الأمر باتباع صراطه المستقيم، و النهى عن اتباع غيره من السبل [٨٧]. و أخرج الديلمى عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال: أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتى و لأصحابى [٨٨]. و قال الامام الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه و ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله و ما كان الله ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم (١٤٣))، كما روى عن عبدالله بن عطاء قال: سألت الامام أباجعفر الباقر عليه السلام عن المراد بالآية؟ قال عليه السلام: على بن أبى طالب عليه السلام [٨٩]. و روى أن زرارة و الفضيل قالوا لأبى جعفر الباقر عليه السلام: رأيت قول الله عزوجل: (فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما و قعودا و على جنوبكم فاذا اطمأنتم فاقموا الصلاة و ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (١٠٣)) [٩٠]، قال عليه السلام: يعنى كتابا مفروضا، و ليس يعنى وقت فوتها ان جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاة، و لو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود عليهما السلام حين صلاها بغير وقتها، ولكن متى ذكر صلاها [٩١]. و روى عن الامام أبى جعفر عليه السلام و بعضهم عن أبى عبدالله عليه السلام ]

صفحة ١٩٧] فى قوله تعالى: (- ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ((٢٤٣)) [٩٢]، قال عليه السلام: ان هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام كانوا سبعين ألف بيت، و كان الطاعون يقع فيهم فى كل أوان، فكانوا اذا أحسوا به، خرج من المدينة الأغنياء لقوتهم، و بقى فيها الفقراء لضعفهم، فكان الموت يكثر فى اللذين أقاموا، و يقل فى اللذين خرجوا، فيقول الذين خرجوا: لو كنا أقمنا لكثرفنا الموت، و يقول الذين أقاموا: لو كنا خرجنا لقل فىنا الموت، قال عليه السلام: فاجتمع رأيهم جميعا، انه اذا وقع الطاعون فيهم، و أحسوا به، خرجوا كلهم من المدينة، فلما أحسوا بالطاعون، خرجوا جميعا، و تنحوا عن الطاعون حذر الموت، فساروا فى البلاد ما شاء الله، ثم أنهم مروا بمدينة خربه، قد جلى أهلها، عنها و افناهم الطاعون، فزلوا بها، فلما حطوا رحالهم، و اطمأنوا، قال لهم الله عزوجل: «موتوا جميعا، فماتوا من ساعتهم، و صاروا رميما يلوح، و كانوا على طريق المدينة، فكنستهم المارة، فنحوهم و جمعوهم فى موضع، فمر بهم نبى من أنبياء بنى اسرائيل يقال له حزقيل، فلما رأى تلك العظام بكى و استعبر، و قال: يا رب، لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم، فعمروا بلادك، و ولدوا عبادك، و عبدوك مع من يعبدك من خلقك، فأوحى اليه: أتحب ذلك؟ قال: نعم يا رب، فأحياهم الله، قال عليه السلام: فأوحى الله عزوجل اليه: ان قل كذا و كذا، قال الذى أمره الله عزوجل أن يقوله، فقال عليه السلام: و هو الاسم الأعظم.. [صفحة ١٩٨]

فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر الى العظام كيف تطير بعضها الى بعض فعادوا أحياء ينظر بعضهم الى بعض، يسبحون الله عز ذكره، و يكبرونه و يهللونه، فقال حزقيل عند ذلك: أشهد أن الله على كل شىء قدير، قال الراوى: قال عليه السلام: فيهم نزلت هذه الآية» [٩٣]. الابن الأكبر: و ماذا بشأن السنة النبوية يا أبى؟ هل روى الامام الباقر عليه السلام أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم للناس؟ الأب: بالتأكيد يا بنى، و هل اعتماد الأئمة من آل البيت النبوى الأطهار سوى على القرآن و السنة النبوية الشريفة؟ أم هل علم غيرهم بمثل ما علموا من تفسير للقرآن و السنة الشريفة؟ قال الابن الأوسط: حدثنا عن نماذج من الأحاديث النبوية الشريفة التى رواها الامام محمد بن على الباقر عليه السلام؟ الأب: اعلم يا ولدى، ان الصفة الغالبة على أصحاب الأئمة الأطهار أنهم محبوبون للعلم سواء فى الحديث أو التفسير، و هذه ميزة امتازوا بها على المسلمين جميعا. الابن الأكبر: و لماذا كان حبهم للعلم ميزة امتازوا بها يا أبى؟ الأب: كل الفترات التى مرت على آل البيت كان قد انتشر بين الناس بعدهم عن الكتاب و السنة النبوية الشريفة، و ما ذلك الا ارضاء للحكام فى ذلك العهد، و ارضاء الحاكم يستدعى الابتعاد عن النهج الذى أقره الاسلام، أما بالنسبة لأصحاب آل البيت، فلم يكن ارضاء الحاكم من أهدافهم، و لا كان فى يوم من الأيام غاية لهم، و لذلك نجدهم أكثر التزاما بتعاليم الاسلام، و من كان كذلك لا تجد له هم [صفحة ١٩٩] سوى كيف يرضى الخلاق العظيم، و هذا ما يستدعيه الى الغور فى علم القرآن و السنة لأنهما الطريق الأنجح لبلوغ رضا الله سبحانه و تعالى. و حينما كان يحدث الناس سواء فى الكتاب أو السنة، تجدهم آذان صاغية، و عقول متفتحة، و كمثال على سعة عقولهم سألوا الامام الباقر عليه السلام عن الحديث يرسله و لا يسنده؟ فأجابهم الامام الباقر عليه السلام: اذا حدثتكم بالحديث فلم أسنده، فسندى فيه أبى عن جدى عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عن جبرئيل عن الله تعالى. ثم قال الأب: و هذه السلسلة كما تعلمون يا أبنائى هى أئمة هذه الأمة التى اختار لهم الله تعالى دينه الاسلامى، فالامام الباقر عليه السلام بن على السجاد عليه السلام بن الشهيد السبط الحسين عليه السلام بن وصى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم على المرتضى عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عن جبرئيل عليه السلام عن الله جل جلاله. و لهذا نجد أن جابر بن يزيد الجعفى اذا روى عن محمد بن على عليهما السلام شيئا، قال: حدثنى وصى الأوصياء، و وارث علم الأنبياء، محمد بن على بن الحسين عليهم السلام. و كان عليه السلام يقول: ما ينقم الناس منا أهل بيت الرحمة، و شجرة النبوة، و معدن الحكمة، و موضع الملائكة، و مهبط الوحي؟ الابن الأكبر: صحيح يا أبى ماذا ينقم الناس منهم عليهم السلام؟ الأب: لقد كان فى آى الذكر الحكيم جوابا كافيا، شافيا، على هذا التساؤل، حيث قال تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله). [صفحة ٢٠٠] و قد قال الامام الباقر عليه السلام كما قالها آباؤه و أجداده: نحن الناس و الله [٩٤]. ثم تابع الأب حديثه قائلا: و روى عن الامام الباقر عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله و

سلم أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة له: نحمد الله عزوجل ونثنى عليه بما هو له أهل، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل الله فلا هادى له، ان أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى محمد، و شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: بعثت أنا و الساعة كهاتين و كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر الساعة احمرت و جنتاه، و علا صوته، و اشتد غضبه كأنه نذير جيش صبحتكم و مستكم، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: من ترك مالا- فلأهله، من ترك ضياعا أو دينا فالى أو على، أنا ولى المؤمنين [٩٥]. الابن الأكبر: و هل روى الامام عليه السلام الحديث عن آبائه فقط، أم روى عن غيرهم؟ الأب: أسند الامام عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصارى، و روى عن ابن عباس و أبى سعيد الخدرى و الامام الحسن و الحسين عليهما السلام و أسند عن سعيد بن المسيب و عبد الله بن أبى رافع و غيرهم. و روى عنه عليه السلام التابعون كعمرو بن دينار و عطاء بن أبى رباح [صفحة ٢٠١] و جابر الجعفى و أبان بن تغلب، و روى عنه عليه السلام أيضا ابن جريح و ليث بن أبى سليم و حجاج بن أرطأة فى آخرين عن سفيان بن سعيد الثورى، و غيرهم. ثم قال الأب: روى زرارة (فى الصحيح) عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافله حتى يبدأ بالمكتوبة [٩٦]. و عن أبى جعفر عليه السلام قال: نزل القرآن على أربعة أرباع: ربع فىنا، و ربع فى عدونا، و ربع سنن و أمثال، و ربع فرائض و أحكام، و زاد العياشى: و لنا كرائم القرآن [٩٧]. ثم تابع الأب حديثه قائلا: و لو بحثنا فى كتب الحديث و التفسير لوجدنا أمثلة أخرى عديدة، الا أننا نكتفى بما ذكرناه، لكون على بينة ليس الا، و الله الموفق. ثم سكت الأب، فعلم الأبناء أن ما قاله هو آخر الحديث. فقال الابن الأكبر: أراك يا أبى تحاول اختصار الحديث هذا اليوم، هل من سبب فى ذلك يا أبى؟ فقال الأب: لم اختصر بالحديث يا بنى و انما وجدت أن الذى ذكرته فيه كفاية لتكونوا على بينة من علم الامام الباقر عليه السلام فى الكتاب و السنة. فقال الابن الأكبر: نحن نؤمن يا أبى أن أئمة أهل البيت النبوى الأطهار يحملون من العلم ما لو تحدث عنه أى متحدث لما [صفحة ٢٠٢] أعطى أعلميتهم حقها، و يكفيننا أن الله تعالى قال آمرا عباده بقوله جل جلاله: (فستلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)، و قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا- تعلموهم فانهم أعلم منكم، الا أننا يؤنسنا أن نتعرف على نماذج و أمثلة من علمه عليه السلام فى القرآن و السنة، أكثر مما حدثنا به يا أبى. فقال الأب: لكم على ذلك يوم غد ان شاء الله. [صفحة ٢٠٣]

## زيادة الخير خيرين

كان الأبناء قد تهيأوا فى جلستهم استعدادا لسماع حديث أبيهم، من قبل أن يحضر الأب الى منزله، و لم يمض عليهم وقت طويل، و اذا بالأب مسلما، فتلقوه و كأنهم لم يروه منذ زمن. أخذ الأب مجلسه بين أبنائه، و ماهى الا دقائق حتى بدأ الحديث قائلا: اعلموا يا أبنائى ان القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة فيها علم كل ما يحتاجه الانسان سواء ما يخص الحياة الدنيا و ما يخص الحياة الآخرة، و ما الحياة الدنيا يا أبنائى الا لكى يتجهز بها العبد بما سيحدد به مصيره فى الحياة الآخرة. و قد روى عن الامام الصادق عليه السلام عن أبيه الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: أيها الناس، انكم فى دار هدنة، و أنتم على ظهر سفر، و السير بكم سريع، و قد رأيتم الليل و النهار، و الشمس و القمر ييليان كل جديد، و يقربان كل بعيد، و يأتيان بكل موعود، فاعدوا الجهاز لعبد المجاز. [صفحة ٢٠٤] فقام المقداد بن الأسود [٩٨] فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و ما دار الهدنة؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: دار بلاغ و انقطاع، فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فانه شافع مشفع، و ما حل مصدق، و من جعله أمامه قاده الى الجنة، و من جعله خلفه ساقه الى النار، و هو الدليل، يدل على خير سبيل، و هو كتاب فيه تفصيل و بيان و تحصيل، و هو الفصل ليس بالهزل، و له ظهر و بطن، فظاهره حكم، و باطنه علم، ظاهره أنيق، و باطنه عميق، له تخوم، و على تخومه تخوم، لا تحصى عجائبه، و لا تبلى غرائب، فيه مصابيح الهدى، و منار الحكمة، و دليل على المعرفة لمن عرف الصفة، فليجل جال بصره، و ليبلغ الصفة نظره، ينبج من عطب، و يخلص من نشب، فان التفكير حياة قلب البصير، كما يمشى المستتير

فى الظلمات، فعليكم بحسن التخلص، و قلة التربص [٩٩]. ثم قال الأب: و قد تجرأ البعض على الله و رسوله فأولوا آى الذكر الحكيم بما تشتهى نفوسهم دعما لأهوائهم، بعيدا عن الغرض الذى من أجله أنزله الله تعالى، و خصوصا من الفترة الأموية، فقال الامام الباقر عليه السلام فى ذلك كما روى عن محمد بن سالم: أن أناسا تكلموا فى القرآن، بغير علم، و ذلك ان الله تبارك و تعالى يقول: (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب و آخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما [صفحة ٢٠٥] يعلم تأويله الا الله)، فالمسوخات من المتشابهات و المحكمات من الناسخات [١٠٠]. و قال الامام الباقر عليه السلام: ان القرآن محكم و متشابه، فأما المحكم فتؤمن به، و تعمل به، و تدين به، و أما المتشابه فتؤمن به، و لا تعمل به، و هو قول الله عزوجل: (فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله الا الله و الراسخون فى العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا)، و الراسخون فى العلم هم آل محمد [١٠١]. و روى عن مسعدة بن صدقة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه؟ قال عليه السلام: الناسخ: الثابت المعمول به، و المنسوخ: ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه، و المتشابه: ما اشبهه على جاهله، و فى رواية أخرى: الناسخ: الثابت، و المنسوخ: ما مضى، و المحكم: ما يعمل به، و المتشابه: الذى يشبه بعضه بعضا. و قد قال الامام الباقر عليه السلام: المنسوخات من المتشابهات. و روى عن بريده بن معاوية عن الامام الباقر عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أفضل الراسخين فى العلم، فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل و التأويل، و ما كان لينزل عليه شيئا لم يعلمه التأويل، و أوصياؤه من بعده، يعلمونه كله. فقيل للامام عليه السلام: جعلت فداك، أن أبا الخطاب كان يقول [صفحة ٢٠٦] فيكم قولا عظيما، قال عليه السلام: و ما كان يقول؟، قيل: قال انكم تعلمون علم الحرام و الحلال و القرآن، قال عليه السلام: ان علم الحلال و الحرام و القرآن يسير فى جنب العلم الذى يحدث فى الليل و النهار [١٠٢]. فقال الابن الأكبر: اذا كان القرآن لا يعلم تأويله الا الله و الراسخون فى العلم، و الراسخون فى العلم كما هو واضح مما حدثنا به هم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و آل بيته الأطهار، فكيف فسر العلماء كتاب الله تعالى بما نقرأ من تفاسير للقرآن الكريم؟ الأب: سبق و أن ذكرت لكم أن للقرآن ظهر و بطن، أى أن هناك معنى ظاهرا نفهمه من خلال قرائتنا لآى الذكر الحكيم كقوله تعالى: (قل هو الله أحد (١))، حيث يفهم منها ان الله تعالى لا شريك له فى ملكه، وحده لا اله الا هو، و كقوله تعالى: (و قضى ربك ألا تعبدوا الا- اياه و بالوالدين احسانا).. و كقوله تعالى: (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين).. و غيرها الكثير من الآيات التى يفهم معناها بوضوح لا- لبس فيه، و هناك آيات تحتاج الى علم أوسع بالكتاب و السنة النبوية الشريفة كما هو المتعارف لدى رجال التفسير، و هناك آيات أخرى و معان باطنية لا يفقه تفسيرها و تأويلها الا الله تعالى و أنبيأؤه و رسله و الراسخون فى العلم، الذين فهمنا أنها تعنى آل البيت النبوى الأطهار الذين ورثوا على جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و هذا ما أشار اليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: ان الله جل ذكره لسعة رحمة و رافته بخلقه بما يحدثه المبدلون [صفحة ٢٠٧] من تغيير كلامه، قسم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسما منه يعرفه العالم و الجاهل، و قسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه و لطف حسه و صح تميزه ممن شرح الله صدره للاسلام، و قسما لا يعرفه الا الله و أنبيأؤه و الراسخون فى العلم. و كما روى عن الامام الباقر عليه السلام قال: ان الراسخين فى العلم من لا يختلف فى علمه [١٠٣]. و حينما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عن الراسخين فى العلم قال صلى الله عليه وآله و سلم: من برت يمينه، و صدق لسانه، و استقام قلبه، و من عطف بطنه و فرجه، فذلك من الراسخين فى العلم [١٠٤]. ثم قال الأب: و كلنا يعلم يقينا أن خير من اتصفوا بكل ما ذكره النبي صلى الله عليه وآله و سلم فى حديثه هذا هم آل البيت الأطهار الذين قضى الله تعالى بتطهيرهم و اذهاب الرجس عنهم. الابن الأكبر: هل بإمكان الامام أى امام من أئمة آل البيت، أن ينبئ المسلمين عن ما سيكون يا أبى؟ الأب: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس من المسلمين: لولا- آية فى كتاب الله لأخبرتكم عما كان و ما سيكون، و الآية التى عنها أمير المؤمنين عليه السلام هى قوله تعالى: (يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب (٣٩))، و كما روى عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال: «من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب، لأن المشيئة لله فى خلقه، يريد ما يشاء، و يفعل ما يريد، قال الله: (ذرية بعضها من [

صفحة ٢٠٨] بعض و الله سميع عليم (٣٤))، آخرها من أولها، و أولها من آخرها، فاذا أخبرتم بشيء منها بعينه أنه كائن، و كان فى غيره منه، فقد وقع الخبر على ما أخبرتم عنه [١٠٥]. و كمثال على ذلك ما جاء فى كتاب الله العزيز من قصة مريم بنت عمران: حيث أوحى الله تعالى الى عمران انى واهب لك ذكرا مباركا يبرىء الأكمه و الأبرص و يحيى الموتى باذنى و جاعله رسولا- الى بنى اسرائيل، فحدث عمران امرأته بهذه البشرى، و حينما حملت نذرت ما فيها بطنها: (اذ قالت امرأت عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك أنت السميع العليم (٣٥)) [١٠٦]، و كانت تظن أنها تحمل ذكرا، و ما كان ظنها الا على أساس ما بشرت به، و حينما وضعتها أنثى قالت: (رب انى وضعتها أنثى و الله أعلم بما وضعت و ليس الذكر كالأنثى) [١٠٧]. و قد جاء ذكر هذا فى حديث للامام الرضا عليه السلام حينما سأله محمد بن أبى طلحة: أياتى الرسل عن الله بشيء ثم يأتى بخلافه؟ فقال عليه السلام: نعم، ان شئت حدثتك به، و ان شئت أتيت به من كتاب الله تعالى: قال الله تعالى: (ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم) [١٠٨] ... قال الامام الرضا عليه السلام: فما دخلوها، و دخلها أبناء آبائهم. ثم قال الامام الرضا عليه السلام: و قال عمران: ان الله وعدنى أن يهب لى غلاما نبيا فى سنتى هذه و شهرى هذا، ثم غاب، و ولدت [صفحة ٢٠٩] امرأته مريم، و كفلها زكريا، فقالت طائفة: صدق نبى الله، و قال الآخرون: كذب، فلما ولدت مريم عيسى عليهما السلام قالت الطائفة التى أقامت على صدق عمران: هذا الذى وعدنا الله [١٠٩]. و عن أبى عبدالله الباقر عليه السلام قال: أوحى الله الى عمران انى واهب لك ذكرا مباركا يبرىء الأكمه و الأبرص و يحيى الموتى باذنى و جاعله رسولا- الى بنى اسرائيل، فحدث امرأته بذلك، و هى أم مريم، فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما ذكرا، فلما وضعتها أنثى قالت: (رب انى وضعتها أنثى و الله أعلم بما وضعت و ليس الذكر كالأنثى)، لأن البنت لا تكون رسولا، يقول الله: (و الله أعلم بما وضعت)، فلما وهب الله لمريم عيسى، كان هو الذى بشر الله به عمران، و وعده اياه. فاذا قلنا لكم فى الرجل منا شيئا، فكان فى ولده أو ولد ولده، فلا تنكروا ذلك. فقال الابن الأكبر: و هل كان عمران أبامريم، نبيا يا أبى؟ الأب: نعم يا ولدى، فقد روى عن الامام الباقر عليه السلام قال جوابا على سؤال أبى بصير عن عمران أكان نبيا؟ قال عليه السلام: نعم، كان نبيا مرسلا الى قومه... [١١٠]. الابن الأكبر: و هل فى أحاديث الامام الباقر عليه السلام شىء عن عيسى بن مريم عليهما السلام يا أبى؟ الأب: نعم يا ولدى، فقد روى عن الامام محمد بن على الباقر عليه السلام أنه قال: [صفحة ٢١٠] ان عيسى عليه السلام، وعد أصحابه ليلة رفعه الله اليه، فاجتمعوا اليه عند المساء، و هم اثنا عشر رجلا فأدخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين فى زاوية البيت و هو ينفض رأسه من الماء، فقال: ان الله أوحى الى أنه رافعى اليه الساعة، و مطهرى من اليهود، فأيكم يلقى عليه شبحتى فيقتل و يصلب، و يكون معى فى درجتى؟ فقال شاب منهم: أنا يا روح الله، قال: فأنت هو ذا، فقال لهم عيسى عليه السلام: أما أن منكم لمن يكفر بى قبل أن يصبح اثنى عشرة كفرة، فقال له رجل منهم: أنا هو يا نبى الله، فقال عيسى عليه السلام: أتحنس بذلك فى نفسك؟ فلتكن هو، ثم قال عيسى عليه السلام: أما أنكم ستفرقون بعدى على ثلاث فرق، فرقتين مفتريتين على الله فى النار، و فرقة تتبع شمعون صادقة على الله فى الجنة. ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت، و هم ينظرون اليه، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: ان اليهود جاءت فى طلب عيسى عليه السلام: من ليلتهم، فأخذوا الرجل الذى قال له عيسى عليه السلام أن منكم ليكفر بى من قبل أن يصبح اثنى عشرة كفرة، و أخذوا الشاب الذى ألقى عليه شبح عيسى، فقتل و صلب، و كفر الذى قال له عيسى عليه السلام تكفر بى قبل أن يصبح اثنى عشرة كفرة [١١١]. الابن الأكبر: لقد ذكرت لنا يوم أمس ان الامام الباقر عليه السلام فسر بعض الآيات القرآنية، و ذكرت لنا نماذج من الآيات و تفسيره عليه السلام لها، فهل تذكر لنا شيئا منها اليوم يا أبى؟ الأب: نعم يا ولدى، قال تعالى فى كتابه العزيز: (يا مريم ان الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين). [صفحة ٢١١] قال الامام الباقر عليه السلام: اصطفاها الله مرتين: أما الأولى فاصطفاها أى اختارها، و أما الثانية: فانها حملت من غير فحل فاصطفاها بذلك على نساء العالمين [١١٢]. و قال تعالى فى كتابه العزيز: (و أنبئكم بما تآكلون). قال الامام الباقر عليه السلام: ان عيسى عليه السلام كان يقول لبنى اسرائيل انى رسول الله اليكم، و انى أخلق لكم من الطين كهية الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله، و ابرىء الأكمه و الأبرص، فقالوا: ما نرى الذى تصنع الا سحرا، فأرنا آية نعلم انك صادق، قال: أرأيتم ان أخبرتكم

بما تأكلون و ما تدخرون فى بيوتكم - يقول ما أكلتم فى بيوتكم قبل أن تخرجوا و ما أدخرتم بالليل - تعلمون أنى صادق؟ قالوا: نعم، فكان يقول: أنت أكلت كذا و كذا، أو شربت كذا و كذا، و رفعت كذا و كذا، فمنهم من يقبل منه فيؤمن، و منهم من يكفر، و كان لهم فى ذلك آية أن كانوا مؤمنين [١١٣]. و قال تعالى فى كتابه العزيز: (ان الدين عند الله الاسلام). ذكر ابن شهر آشوب رواية عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال فى هذه الآية الكريمة: التسليم لعلى بن أبى طالب بالولاية [١١٤]، و هذا يذكرنا بيوم الغدير، حين جاء أمر الله تبارك و تعالى بقوله جل جلاله: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت [صفحة ٢١٢] رسالته و الله يعصمك من الناس) [١١٥]، و حينما رفع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عليا عليه السلام و قال: من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و ادر الحق معه حيث دار، نزل قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام ديناً). و لهذا و لغيره صارت ولاية أمير المؤمنين على عليه السلام واحدة من المصاديق على الاسلام، و كما وصف أمير المؤمنين على عليه السلام الاسلام فقال: الاسلام هو التسليم، و التسليم هو اليقين، و اليقين هو التصديق، و التصديق هو الاقرار، و الاقرار هو الأداء، و الأداء هو العمل، و المؤمن من أخذ دينه عن ربه، ان المؤمن يعرف ايمانه فى عمله، و ان الكافر يعرف كفره بانكاره. ثم قال عليه السلام: يا أيها الناس، دينكم دينكم، فان السيئة فيه خير من الحسنه فى غيره، ان السيئة فيه تغفر، و ان الحسنه فى غيره لا تقبل. ثم قال الأب: فما دامت الولاية لعلى عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم هى واحدة مما فرض الله تعالى بهما على عباده، و أنه جل جلاله قال بعد اتمامها: (اليوم أكملت لكم دينكم)، فهذا لا شك يعنى أن بدونها كان الدين عند من لا يرى ولاية على غير كامل. و كما قال الامام الصادق عليه السلام: ما أحب الله من عصاه ثم قال: [صفحة ٢١٣] تعصى الاله و أنت تظهر حبه هذا لعمري فى الفعال بديع لو كان حبك صادقا لأطعته ان المحب لمن يحب يطبع و كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: من رغب عن سنتى فليس منى، ثم تلا صلى الله عليه وآله و سلم هذه الآية: (ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) [١١٦]. و قال صلى الله عليه وآله و سلم: لا الفين أحدكم متكئا على أريكته، يأتيه الأمر من أمرى، مما أمرت به، أو نهيت عنه، فيقول: لا تدري، ما وجدناه فى كتاب الله اتبعناه [١١٧]. ثم قال الأب لأبنائه و الابتسامه على شفقيه: أيكفى هذا يا أبنائى. فقال الأبناء: نعم يا أبى. فقال الأب: اذا الى غد ان شاء الله. [صفحة ٢١٤]

### من مواظ الامام الباقر

كان الأبناء فى الغرفة حين حضر الأب منزله، فسلم كما اعتاد فى كل مرة، ورد الأبناء تحية أبيهم بسرور كبير و واضح على محياهم، فجلس الأب فى المكان الذى اعتاده، و جلس الأبناء حوله، و جلستهم هذه هى الطلب الواضح من الأب فى أن يحدثهم، فما كان من أبيهم الا أن قال: حديثنا هذه الليلة يوضح لنا الكيفية التى كان الامام الباقر عليه السلام يعظ بها أصحابه، بل و يعظ بها المسلمين كافة، سواء فى زمن تواجد عليه السلام بينهم، أو فى أى زمان بعده، فأحاديث آل البيت كافة هى ترجمة لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و هى ترجمة لما سن الله تعالى من أحكام فى كتابه العزيز. و من بين ما كان يعظ به عليه السلام الناس ما سبق و أن حدثتكم من قوله عليه السلام: ما من عبادة أفضل من عفة بطن و فرج، و ما من شىء أحب الى الله من أن يسأل، و لا يدفع القضاء الا الدعاء، و أن سرع الخير ثوبا البر، و أسرع الشر عقوبة البغى، و كفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، و أن يأمر الناس بما لا [صفحة ٢١٥] يفعله، و أن ينهى الناس عما لا- يستطيع التحول عنه، و أن يؤذى جليسه بما لا- يعنيه. و لو تتبعنا كلامه عليه السلام هذا لوجدناه جامع لكثير من خصال المؤمن، فهو يدعو الى العفة و قد ذكرها الله تعالى فى كتابه العزيز فى أكثر من مكان من القرآن المجيد، فنحن حينما نقرأ القرآن الكريم نجد أكثر من آية تدعونا الى الحلال الطيب الذى أباحه الله تعالى و حلله لنا، و نهانا عن الحرام، سواء كان ذلك فى الطعام أو الأموال، و من ذلك قوله جل جلاله: (انما حرم عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل به لغير الله)... و قوله تعالى: (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا (١٠)) [١١٨].

وقوله تعالى: (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس)... [١١٩]. وقوله تعالى: (و الذين هم لفروجهم حافظون (٥) الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين (٦) فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون (٧)) [١٢٠]. وهناك غير ما ذكرت الكثير من الآيات [١٢١]. [صفحة ٢١٦] أما عن سؤال الله تعالى فهو اعتراف من العبد بكون الله جل جلاله القوى القادر على كل شىء وأن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم. ثم يتحول الامام الى تربية الناس بدعوتهم الى البر والاحسان والامتناع عن البغى. وأن يبدأ الانسان باصلاح نفسه وتقويمها قبل اصلاح غيره. وقد نسب الى أمير المؤمنين عليه السلام قال: اذا شئت أن تحيا سليما من الأذر و حظك موفور و عرضك صين لسانك لا تذكر به عورة أمرى فكلك عورات و للناس السن و عينك أن أبدت اليك مساوئا فصنها و قل يا عين للناس أعين و قيل: لا تنه عن خلق و تأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم و كثيرا ما سجل التاريخ لنا كيف كان آل البيت النبوى الأطهار. و هم من جعلوا أسوتهم الحسنة خير عباد الله تعالى و سيدهم المصطفى الحبيب محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله و سلم: فاقسبوا منه و ورثوا كل أخلاقه و سلوكياته التى عجز التاريخ منذ آدم الى يوم القيامة أن يجعل له قرينا. و قد روى عن سلمى مولاة أبى جعفر الباقر عليه السلام قالت: كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب. و يلبسهم الثياب الحسنة. و يهب لهم الدراهم. ثم قالت: فأقول له فى بعض ما يصنع. فيقول عليه السلام: يا سلمى. ما يؤمل من الدنيا بعد المعارف و الاخوان. و يروى عن الحسن بن كثير قال: شكوت الى أبى جعفر محمد [صفحة ٢١٧] بن على عليه السلام الحاجة و جفاء الاخوان. فقال عليه السلام: بئس الأخ أخ يركاك غنيا. و يقطعك فقيرا. ثم أمر عليه السلام غلامه. فأخرج كيسا فيه سبعمائة درهم. فقال عليه السلام: استنفق هذه، فاذا نفذت فاعلمنى. الابن الأكبر: بالنسبة لقوله عليه السلام: بئس الأخ يركاك غنيا و يقطعك فقيرا. ينطبق عليه قول: ان قل مالى فلا خل يصاحبنى و ان زاد مالى فكل الناس خلانى الأب: اعلم يا ولدى. ان اختيار الصاحب و الصديق مهم جدا لأمر كثيرة. منها أن الصديق مرآة لصاحبه. أى انك ان أردت معرفة انسان. يمكنك معرفته من خلال معرفتك لصاحبه. و هذا ما ورد فى الحديث النبوى الشريف: امتحنوا الناس باخوانهم [١٢٢]. وقوله صلى الله عليه وآله و سلم: الصاحب رقعة فى الثوب. فلينظر أحدكم بم يرقع ثوبه. الابن الأكبر: ولكن كيف يمكن للمرء أن يختار صديقه يا أبى؟ الأب: هناك خصال حميدة و أخرى مذمومة سيئة. فمن كانت خصاله حميدة فهو المتأهل للمصاحبة و الصداقة. فمن قول لأمير المؤمنين عليه السلام فى هذا الخصوص: فلا تصحب أخا الجهل و اياك و اياه فكم من جاهل أردى حكيما حين آخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه [صفحة ٢١٨] و قال عليه السلام أيضا: فلا تصحب الا تقيا مهذبا عفيفا زكيا منجزا للمواعيد و قارن اذا قارنت حرا مؤدبا فتى من بنى الأحرار زين المشاهد و كف الأذى واحفظ لسانك و اتق فديتك فى ود الخليل المساعد و كل صديق ليس فى الله وده فناد عليه هل به من زوائد و من حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله و سلم مروى عن آل البيت الأطهار قال صلى الله عليه وآله و سلم: أشد الأعمال ثلاثة: مواساة الاخوان فى المال، و انصاف الناس من نفسك. و ذكر الله تعالى على كل حال [١٢٣]. و عن سليمان بن قرم قال: كان أبو جعفر محمد بن على عليه السلام يجيزنا بالخمسمائة درهم الى الستمائة درهم الى الألف درهم. و كان لا يمل من صلة اخوانه و قاصديه و مؤمليه و راجيه. و روى عن الحجاج بن ارطأة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا حجاج. كيف تواسيكم؟ قلت: صالح يا أبا جعفر. قال عليه السلام: يدخل أحدكم يده فى كيس أخيه فيأخذ حاجته اذا احتاج اليه؟ قلت: أما هذا فلا. فقال عليه السلام: أما لو فعلتم ما احتجتم. و عن عبدالله بن الوليد قال: قال لنا أبو جعفر عليه السلام يوما: أيدخل أحدكم يده كم صاحبه فيأخذ ما يريد؟ قلنا: لا. قال عليه السلام: فلستم اخوانا كما تزعمون [١٢٤]. [صفحة ٢١٩] و يروى عن عمرو بن دينار. و عبدالله بن عبيد بن عمير أنهما قالوا: ما لقينا أبا جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام. ألا و حمل الينا النفقة و الصلة و الكسوة. و يقول: هذه معدة لكم قبل أن تلقونى. كان عليه السلام كثيرا ما يقول: توفى الصرعة خير من سؤال الرجعة. ثم قال الأب: أما مواعظ أبى جعفر الباقر عليه السلام. فقد روى عن حسين بن حسن قال: سلاح اللئام قبيح الكلام. و روى عن الحسن بن صالح قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على عليه السلام يقول: ما شيب شىء بشىء أحسن من حلم بعلم. فقال الابن الأكبر: ان فى طلب العلم وصايا كثيرة حدثنا بها يا أبى منها عن النبى



صلى الله عليه وآله وسلم ومنها عن أمير المؤمنين عليه السلام. فقال الأب: ان الله تعالى حث على طلب العلم يا ولدى. وقد قال تعالى فى كتابه العزيز: (هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون) [١٢٥] و كثيرا ما مثل الايمان و العلم فى القرآن المجيد بكونهما النور و شبهها بالبصر. فمن قول الله تعالى: (هل تستوى الظلمات و النور) [١٢٦] و قال تعالى: (هل يستوى الأعمى و البصير) [١٢٧] و قوله تعالى: (مثل الفريقين كالأعمى و الأصم و البصير و السميع هل يستويان مثلا أفلا تذكرون) [١٢٨]. ثم تابع الأب الحديث قائلاً: و كان عليه السلام يقول: بليء الناس [صفحة ٢٢٠] علينا عظيمة. ان دعوانهم لم يستجيبوا لنا. و ان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا. و الى هذا كان الله تعالى قد أشار فى كتابه العزيز بقوله تعالى: (انما أنت منذر و لكل قوم هاد) [١٢٩] حيث روى عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا المنذر و على الهادى. و بك يا على يهتدى المهتدون [١٣٠]. ثم قال الأب: و روى أن الامام الباقر عليه السلام قال: ما دخل قلب أحد. شىء من الكبر. الا نقص من عقله. مثل ما دخله. قل ذلك أو كثر. فقال الابن الأوسط لأبيه: و ما هو الكبر يا أبى؟ الأب: هو أن يعظم المرء نفسه. و يراها فوق الغير. مما يجعله مترفعاً على غيره. و هذا يجره الى الكبر. و هى ضد التواضع. و قد قال تعالى: (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) [١٣١]. و قال تعالى فيمن يحمل هذه الصفة المذمومة: (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين) [١٣٢]. و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر. و قال صلى الله عليه وآله وسلم: بئس العبد. عبد تجبر و اعتدى. [صفحة ٢٢١] و نسى الجبار الأعلى. بئس العبد. عبد تبخر و اختال. و نسى الكبير المتعال. بئس العبد. عبد غفل و سها. و نسى المقابر و البلى. بئس العبد. عبد عتا و بغى. و نسى المبدأ و المنتهى. ثم قال الأب: و روى عن الأصمعى قال: قال محمد بن على عليه السلام لابنه: يا بنى. اياك و الكسل و الضجر. فانهما مفتاح كل شر. انك اذا كسلت لم تؤد حقاً. و ان ضجرت لم تصبر على حق. و روى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه الامام الباقر عليه السلام قال: اياكم و الخصومة. فانها تفسد القلب. و تورث النفاق. و فى رواية أن الامام الصادق عليه السلام قال: اياكم و الخصومة. فانها تشغل القلب. و تورث النفاق. و تكسب الضغائن. و حينما سئل الامام الباقر عليه السلام كما روى عن عباد بن كثير البصرى قال: قلت للباقر عليه السلام: ما حق المؤمن على الله؟ قال عباد: فصرف عليه السلام وجهه. فسألته عنه ثلاثاً؟ فقال عليه السلام: من حق المؤمن على الله. ان لو قال لتلك النخلة: اقبلى. لأقبلت. قال عباد: فظنرت و الله الى النخلة التى كانت هناك قد تحركت مقبلة. فأشار عليه السلام اليها: قرى. لم أعنك. و قال عليه السلام لابنه الصادق عليه السلام: ان الله خبأ ثلاث أشياء. فى ثلاثة أشياء: خبأ رضاه فى طاعته. فلا تحقرن من الطاعة شيئاً. فلعل رضاه فيه. و خبأ سخطه فى معصيته. فلا تحقرن من المعصية شيئاً. فلعل سخطه فيه. و خبأ أولياءه فى خلقه. فلا تحقرن أحداً. فلعله ذلك الولى. [صفحة ٢٢٢] و فى يوم كان عند الامام الباقر عليه السلام ناس من بنى هاشم و غيرهم. فقال عليه السلام: اتقوا الله شيعه آل محمد. و كونوا النمرقة الوسطى. يرجع اليكم الغالى. و يلحق بكم التالى. فقالوا: و ما الغالى؟ قال عليه السلام: الذى يقول فينا. ما لا نقوله فى أنفسنا. قالوا: فما التالى؟ قال عليه السلام: الذى يطلب الخير. فيريد به خيراً. ثم قال عليه السلام: و الله. ما بيننا و بين الله قرابة. و لا لنا على الله حجة. و لا نتقرب اليه الا بالطاعة. فمن كان منكم مطيعاً لله. يعمل بطاعته. نفعته ولايتنا أهل البيت. و من كان منكم عاصياً لله. يعمل بمعاصيه لم تنفعه. ويحكم لا تفتروا. فقال الابن الأكبر لأبيه: فما يكون أمر من كان مطيعاً لله. و يعمل بطاعته. الا أن فى نفسه شىء من آل النبى؟ فقال الأب: انه يا ولدى لم يكن مطيعاً لله أصلاً. و لا يمكن أن نقول عنه أنه يعمل بطاعة الله. أتدرى لماذا يا ولدى؟ فقال الابن لأبيه: لماذا يا أبى؟ قال الأب: لأنه لم يطع الله تعالى ما دام فى نفسه شىء من آل البيت. و قد قال الله تعالى: (يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين (١١٩)). و قد أكد علماء التفسير أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال الصديقون ثلاثة: حبيب النجار: مؤمن آل يس. قال يا قوم اتبعوا المرسلين. [صفحة ٢٢٣] و حزقيل: مؤمن آل فرعون. الذى قال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله. و على بن أبى طالب. و هو أفضلهم [١٣٣]. و قال تعالى: (قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى...) [١٣٤] فأين مودته اذا. و قال تعالى: (انما وليكم الله و رسوله و الذين ءامنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون (٥٥)) و من يتول الله و رسوله و الذين ءامنوا فان حزب الله هم

الغالبون (٥٦) [١٣٥]. وقد أجمع المفسرون انها نزلت فى على بن أبى طالب [١٣٦]. و قال تعالى: (و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم). و قد سبق و أن تحدثنا عن الآية هذه. و هناك الكثير من الآيات غير ما ذكرنا. فأين طاعة الله تعالى. ما دام فى نفسه شىء من آل البيت. و هناك جواب شاف يمكن أن نجده بوضوح فى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الذى رواه جابر بن عبد الله الأنصارى. حيث قال صلى الله عليه وآله و سلم: [صفحة ٢٢٤] يا على. لو أن أمتى صاموا حتى يكووا كالحنايا. و صلوا حتى يكوونوا كالأوتار ثم أبغضوك. لأكبهم الله فى النار [١٣٧]. و هناك الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة فى هذا الخصوص. فأين طاعة الله تعالى اذا. الابن الأكبر: انك تقول يا أبى أن هناك أحاديث كثيرة أخرى فى هذا الخصوص. فهل لك أن ترويهما لنا. و لو قسما منها؟ الأب: نعم يا ولدى. فقد روى عن أبى هريرة. أن النبى صلى الله عليه وآله و سلم قال: لما خلق الله تعالى آدم أبا البشر و نفخ فيه من روحه. التفت آدم يمينه العرش. فاذا فى النور خمسة أشباح سجدا و ركعا. قال آدم: هل خلقت أحدا من طين قبلى؟ قال تعالى: لا يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم فى هيتى و صورتى؟ قال تعالى: هؤلاء خمسة من ولدك. هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائى. لولا هم ما خلقت الجنة و النار. و لا العرش و لا الكرسي. و لا السماء و لا الأرض. و لا الملائكة و لا الأنس و لا الجن. فأنا المحمود و هذا محمد. و أنا العالى و هذا على. و أنا الفاطر و هذه فاطمة. و أنا الاحسان و هذا الحسن. و أنا المحسن و هذا الحسين. أليت بعزتى. أن لا يأتينى أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم. الا أدخلته نارى. و لا أبالى يا آدم. هؤلاء صفوتى. بهم أنجيهم. و بهم أهلكهم. فاذا كان لك الى حاجة فبهؤلاء توسل... [١٣٨]. [صفحة ٢٢٥] ثم قال الأب لابنه: أيكفى هذا الحديث أم ترغب فى الزيادة؟ فقال الابن الأكبر: لا بالله يا أبى. انى أرغب فى الزيادة. فقال الأب: حسنا. يا بنى. اسمع اذا: لقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم انه قال لعلى: يا على. لو أن عبدا عبد الله عزوجل مثل ما قام نوح فى قومه. و كان له مثل أحد ذهبا. فأنفقه فى سبيل الله. و مد فى عمره حتى حج ألف عام على قدميه. ثم قتل بين الصفا و المروة مظلوما. ثم لم يوالك يا على. لم يشم رائحة الجنة و لم يدخلها [١٣٩]. و روى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم قال: لو أن رجلا صنف بين الركن و المقام. فصلى و صام. ثم لقي الله و هو مبغض لأهل بيت محمد. دخل النار [١٤٠]. ثم تابع الأب حديثه: لا يا ولدى لا تنفع المرء أية عبادة و أى بذل فى سبيل الله. و لا حتى الجهاد فى سبيله. ان لم يرافق عمله ذلك حب آل بيت النبى الأطهار. ثم تابع الأب حديثه قائلا: و روى عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال: من كان مؤمنا فحج و عمل فى ايمانه. ثم أصابته فتنة فكفر ثم تاب و آمن. قال عليه السلام: يحسب له كل عمل صالح فى ايمانه. و لا يبطل منه شىء [١٤١] قال تعالى: (و انى لغفار لمن تاب و ءامن و عمل صالحا ثم اهتدى (٨٢)). أى الى ولاية آل البيت عليه السلام. [صفحة ٢٢٦] و من حديث للباقر عليه السلام روى عن زرارة عن الامام عليه السلام قال: لهو المؤمن فى ثلاثة أشياء: التمتع بالنساء. و مفاكهة الاخوان. و صلاة الليل [١٤٢]. و من أحاديثه عليه السلام قال: كان الله و لا شىء غيره. و لم يزل عالما بما يكون. فعلمه به قبل كونه. كعلمه به بعد كونه. (رواه الكلينى فى الكافى عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام). و روى عنه عليه السلام أنه قال: ان الله خلو من خلقه. و خلقه خلو منه. و كلما وقع عليه اسم شىء فهو مخلوق ما خلا الله (رواه الكلينى فى الكافى باسناده عن الباقر عليه السلام). ثم قال الأب: و روى عن جابر الجعفى قال: قال لى محمد بن على عليه السلام: يا جابر. انى لمحزون. و انى لمشتغل القلب. قلت: و ما حزنك؟ و ما شغل قلبك؟ قال عليه السلام: يا جابر. انه من دخل قلبه صافى خالص دين الله. شغله عما سواه. يا جابر. ما الدنيا؟ و ما عسى أن تكون؟ أن هو الا مركب ركبته. أو ثوب لبسته. أو امرأة أصبتها. يا جابر. ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا لبقاء فيها. و لم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم. و لم يصحهم عن ذكر الله ما سمعوا بأذانهم من الفتنة. و لم يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من [صفحة ٢٢٧] الزينة. ففازوا بثواب الأبرار. و ان أهل التقى أيسر أهل الدنيا مؤونة. و أكثرهم لك معونة. ان نسيت ذكروك. و ان ذكرت أعانوك. قوالين بحق الله عزوجل. قوامين بأمر الله. قطعوا محبتهم لمحبة ربهم. و نظروا الى الله و الى محبته فى قلوبهم. و توحشوا من الدنيا بطاعة مليكهم. و علموا أن ذلك منظور اليه

من شأنهم. فأنزل الدنيا بمنزل نزلت به و ارتحلت عنه. أو كما أصبته فى منامك. فاستيقظت و ليس معك منه شىء. احفظ الله ما استرعاك من دينه و حكمته. و للزراع كانت من الامام الباقر عليه السلام موعظة و نصيحة. فقد روى عنه عليه السلام أنه قال: اذا أردت أن تلقى الحب فى الأرض. فخذ قبضه من ذلك البذر. ثم استقبل القبلة. ثم قل: أفرأيتم ما تحرثون أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون. ثم تقول: لا. بل الله الزارع لا فلان (و تسمى باسم صاحبه). ثم قل: اللهم صل على محمد و آل محمد. واجعله مباركا. و ارزقه السلامة و السرور و العافية و الغبطة [١٤٣]. الابن الأكبر: ان قال الزارع كذلك فسيبارك له الله تعالى. فقال الأب: الله يرزق الجميع ان شاء الله تعالى. ثم قال الأب: نكتفى بذلك اليوم يا أبنائى. [صفحة ٢٢٨]

### الفاجعة بوفاته

حضر الأب الى داره هذا اليوم مبكرا أيضا. فحياه الجميع بسرور و غبطة. و دخلوا معه الغرفة. و جلس الأب فى مكانه. و حف به أبناءه. فقال الأب لهم و هو مبتسم: أتحدث بحديثنا الآن. أم ننتظر لنستريح قليلا؟ فقال الأبناء: على راحتك يا أبى. و كما تشاء. فقال الأب: حديثنا اليوم ليس بالساريا أبنائى. لأنه سيدور حول الفاجعة التى تعرض لها أصحاب الامام الباقر بوفاته عليه السلام و الحزن الذى ملأ قلوب شيعته بفرقه. و فجأة ضاعت الابتسامة من شفاه الأبناء. كما ضاعت كذلك من شفتى الأب. و اذا بالوجه كلها قد تمثل الجد فى تقاطيعها. و حتى العيون فقد اختفى بريقها الذى كانت عليه قبل قليل. فقال الأب: ليست الفاجعة يا أبنائى سببها الموت. و انما كان سببها ما أدى الى الموت. و كما سبق و ان ذكرت لكم أن آل البيت النبوى الأطهار. ما مات أحدهم الا قتلا بالسيف أو بالسم. و هذا [صفحة ٢٢٩] ما حصل للامام الباقر عليه السلام. فقد خافه هشام بن عبد الملك. و ظن أنه سىأخذ الأمر منه. و ما كان ذلك فى نية الامام عليه السلام. و لو كان فى نيته ذلك. لما كرس حياته لتعليم المسلمين و توعيتهم من دون أن يطلب من أحد نصره ان هو خرج على الحاكم الجائر. الابن الأكبر: و هل سمه هشام بن عبد الملك يا أبى؟ أم قتله بالسيف؟ أم ماذا؟ الأب: ان الامام الباقر عليه السلام مات مسموما. و قد ذكر ابن بابويه أن ذلك كان بأمر ابراهيم بن الوليد و كذا فى اقبال ابن طاوى. و قال آخرون أن ذلك كان بأمر هشام بن عبد الملك و هناك من قال ان ذلك كان بأمر عبد الملك و هذا مستبعد لأن عبد الملك كان قد مات. و كانت فترة الامام الباقر عليه السلام فى ملك هشام بن عبد الملك [١٤٤]. كانت وفاته عليه السلام سنة مائة و سبع عشرة (كما فى كشف الغمّة). و قيل كانت وفاته عليه السلام فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة و مائة للهجرة. و هو ابن خمس و خمسين سنة. و دفن فى البقيع (رواية ابن عنبه فى عمدة الطالب). و قال غيرهم توفى سنة مائة و ثمان عشرة [١٤٥]. الابن الأكبر: و هل أوصى الامام الباقر عليه السلام بشىء يا أبى؟ الأب: نعم يا ولدى. و كيف لا يوصى؟ [صفحة ٢٣٠] ثم تابع الأب حديثه قائلا: روى عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال لى أبى ذات يوم فى مرضه. يا بنى. ادخل على أناسا من قريش. من أهل المدينة. حتى أشهدهم. قال عليه السلام: فادخلت عليه أناسا منهم. فقال الباقر عليه السلام: يا جعفر. اذا أنامت. فغسلنى و كفىنى. و ارفع قبرى أربع أصابع. و رشه بالماء. فلما خرجوا. قلت: يا ابنتى. لو أمرتنى بهذا صنعته، و لم ترد أن أدخل عليك قوما تشهدهم. فقال عليه السلام: يا بنى. أردت أن لا تنازع. و عن الامام الصادق عليه السلام قال: كتب أبى فى وصيته أن أكفنه فى ثلاثة أثواب. أحدها رداء له حبره. كان يصلى فيه يوم الجمعة. و ثوب آخر و قميص فقلت لأبى: لم تكتب هذا. فقال عليه السلام: أخاف أن يغلبك الناس. و ان قالوا: كفنه فى أربعة أو خمسة فلا تفعل. و عممنى بعمامة [١٤٦]. و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبى محمد بن على عليه السلام. فى اليوم الذى قبض فيه. فأوصانى بأشياء فى غسله و كفنه و فى دخوله القبر. قال عليه السلام: فقلت: يا أبه. و الله. ما رأيتك مذاشتكتك. أحسن هيئة منك اليوم. ما أرى عليك أثر الموت. فقال عليه السلام: يا بنى. أما سمعت على بن الحسين عليه السلام ينادى من وراء الجدار: يا محمد. تعال عجل. ثم تابع الأب حديثه قائلا: و قد ذكر الامام الباقر عليه السلام بما هو أهل له الكثير من العلماء. فقد قال فيه كمال الدين: هو باقر العلم [صفحة ٢٣١] و جامع. و شاهر علمه و رافعه. و متفوق دره و راضعه. و منمق دره و واضعه. صفا قلبه. و زكا عمله. و طهرت

نفسه. و شرفت أخلاقه. و عمرت بطاعة الله أوقاته. و رسخت فى مقام التقوى قدمه. و ظهرت عليه سمات الازدلاف و طهارة الاجتباء. فالمناقب تسبق اليه. و الصفات تشرف به. و قال فيه الشيخ المفيد: و كان الباقر محمد بن على بن الحسين عليه السلام. من بين أخوته. خليفة أبيه على بن الحسين رحمه الله. و القائم بالامامة من بعده. و برز على جماعتهم بالفضل فى العلم و الزهد و السؤدد. و كان أنبهم ذكرا. و أجلهم فى العامة و الخاصة. و أعظمهم قدرا. و لم يظهر أحد من ولد الحسن و الحسين رحمه الله من علم الدين و الآثار و السنن. و علم القرآن و السيرة. و فنون الآداب. ما ظهر عن أبى جعفر عليه السلام. و روى عنه معالم الدين دون بقايا الصحابة. و وجه التابعين. و رؤساء فقهاء المسلمين. و صار بالفضل علما لأهله. نضرب به الأمثال. و تسير بوصفه الآثار و الأشعار. و قال فيه الحافظ أبو نعيم: و منهم الامام الحاضر الذاكر الخاشع الصابر أبو جعفر محمد بن على الباقر. و كان من سلالة النبوة. و جمع حسب الدين و الأبوة. و تكلم عليه السلام فى العوارض و الخطرات. و سفح الدموع و العبرات. و نهى المرء و الخصومات. و قيل أن التصوف التعزز بالحضرة و التميز للخطرة. و قال فيه على بن عيسى الأربلى: فان مناقبه أكثر من أن يأتى الحصر عليها. و مزاياه أعلى من أن تتوجه الاحاطة بها اليها. [صفحة ٢٣٢] و مفاخره اذا أعددت خرت المفاخر و المحامد لديها. لأن شرفه عليه السلام تجاوز الحد. و بلغ النهاية. و جلال قدره استولى على الأمد. و أدرك الغاية. و محله من العلم و العمل رفع له ألف راية. و كم له من علامات سؤدد. و سيماء رياسة. و أية و سماحة و حماسة. و شرف منصب. و علو نسب. و فخر حسب. و طهارة أم و أب. و الأخذ من الكرم و الطهارة بأقوى سبب. لو طال السماء لطالها. أو رام الكواكب فى أوجها لنالها. أو حاكمت سيادته عند موفق لقضى لها. اذا اقتسمت قداح المجد كان له معلها. أو قسمت غنائم السمو و الرفعة كان له مرباعها و صفاياها. أو أجريت جياذ السيادة كان له سابقها. أو جوريت مناقبه قصر طالها. و ونى لا حقها. يقصر لسان البليغ فى مضمار مآثره. و يظهر عجز الجليل عن عد مفاخره. الأصل طاهر كما عرفت. و الفرع زاهر كما وصفت. و فوق ما وصفت. ولده من بعده مشكاة الأنوار. و مصابيح الظلام. و عصر الأنام. و منتجع العافين اذا اجذب العام. و العروة الوثقى لذوى الاعتصام. و الملقأ اذا نبذ العهد و خفر الدمام. و الموثل الذين بولايتهم و محبتهم يصح الاسلام. و الملاذ اذا عرم الزمان و تنكر الأقوام. و الوزر الذين تحط بهم الأوزار. و تغفر الآثام. اللهم صل عليهم صلاة تزيدهم بها شرفا و مجدا. و توليهم بها فوق رفدك رفا. و تثبت لهم فى كل قلب ودا. و على كل مكلف عهدا. فانهم عليه السلام عبادك الذين اقتفوا آثار نبيك. و انتهجوا و سلوكوا سبيلك الذى أمرتهم به فما عرجوا. و طاب لهم السرى فى ليل [صفحة ٢٣٣] طاعتك و عبادتك فادجلوا لا يأخذهم فيما أمرتهم به فتور. و لا يعترتهم كلال و لا قصور. نهارهم صيام. و ليلهم قيام. و وجودهم وافر كثير. و برهم زايد عزيز. و فضلهم شايع شهير. لا يجاريهم مجار. و لا يلحق عفو سعيهم سار. و لا يمارى فى سؤددهم ممار... ثم قال الأب لأبنائه: و توفى الامام الباقر محمد بن على بن الحسين عليه السلام. و كانت وفاته عليه السلام مؤلمة للجميع. و محزنة لهم. الا أن الله جل جلاله قد عوضهم بالصادق ابنه عليه السلام. فكان للمسلمين كآبيه. ليس اماما فحسب. و انما أخا للكبير منهم. و أبا للصغير. تفقدتهم كما تفقدتهم أباه. و أعانهم كما كان أبوه يفعل. و نصح لهم و حاشاه من التقصير. فقال الابن الأكبر: و هل للامام الباقر عليه السلام ابنا واحدا فقط يا أبى؟ الأب: لا يا ولدى. فقد كان له عليه السلام من الأبناء البنين أربعة كما روى أبونصر البخارى فى سر السلسلة. و هم فى رواية العمرى فى المجدى: الامام جعفر الصادق عليه السلام. و عبدالله. و على. و زيد. و عبيدالله بن الثقفية. [صفحة ٢٣٤] الابن الأكبر: و هل كان لأبنائه أبناء يا أبى؟ الأب: لم يعقب من أبناء الامام محمد الباقر عليه السلام سوى الامام جعفر الصادق عليه السلام. فمن انتسب لغير الصادق عليه السلام فنسبه غير صحيح [١٤٧]. الابن الأ-كبر: و هل كان للامام الباقر عليه السلام بنات يا أبى؟ الأب: نعم يا ولدى كان له من البنات اثنتين هما أم سلمة و زينب الصغرى. الابن الأكبر: و هل تحدثنا عن الامام جعفر الصادق يا أبى؟ الأب: نعم يا ولدى سنتحدث عن أبى عبدالله جعفر الصادق عليه السلام. ولكن ليس اليوم. و انما فى الأيام القادمة ان شاء الله تعالى. فقال الأبناء: ان شاء الله.

- [١] سورة البقرة: الآية: ١٠٥.
- [٢] سورة البقرة: الآية: ١٠٩.
- [٣] سورة آل عمران: الآية: ٦٩.
- [٤] سورة آل عمران: الآية: ٧٢.
- [٥] سورة آل عمران: الآية: ١١٨.
- [٦] سورة آل عمران: الآية: ١١٩.
- [٧] سورة المائدة: الآية: ٦٠.
- [٨] سورة المائدة: الآية: ٥٩.
- [٩] سورة المائدة: الآية: ٨٢. ]
- [١٠] سورة الحشر: الآية: ١١.
- [١١] جلاء العيون: للسيد عبدالله شبر: ج ٣.
- [١٢] كشف الغمة: للآربلى: ج ٢.
- [١٣] عمدة الطالب: ص ١٩٥.
- [١٤] كشف الغمة: ج ٢، ص ٣٣١. و ذكر الحديث أيضا فى: ص ٣٤٨ عن محمد بن سنان.
- [١٥] كشف الغمة: ج ٢، ص ٣٣٦.
- [١٦] عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب: ص ١٩٤.
- [١٧] كشف الغمة: ج ٢، ص ٣٣٥.
- [١٨] جلاء العيون: للسيد عبدالله شبر، ج ٣، ص ١٧.
- [١٩] عمدة الطالب: ص ١٩٤.
- [٢٠] الصواعق المحرقة: لابن حجر، ص ٢٠١.
- [٢١] كشف الغمة: ج ٢، ص ٣٢٩. و كذلك ص ٣٤٩.
- [٢٢] جلاء العيون: ج ٣، ص ٣١.
- [٢٣] راجع المفيد فى الارشاد باب ذكر الامام القائم بعد على بن الحسين عليهما السلام.
- [٢٤] راجع جلاء العيون: ج ٣، ص ١٧ عن الآمالى. و العيون عن الامام الرضا عليه السلام.
- [٢٥] راجع جلاء العيون: ج ٣، ص ١٧.
- [٢٦] سورة آل عمران: الآية: ٧.
- [٢٧] سورة النحل: الآية: ٤٣. و سورة الأنبياء: الآية: ٧.
- [٢٨] تفسير التبيان: للطوسى، ج ٧، ص ٢٠٥.
- [٢٩] نهج السعادة فى مستدرک نهج البلاغة: لمحمد باقر المحمودى، ج ٢، باب الوصايا، ص ٣١٠.
- [٣٠] سورة النساء: الآية: ٨٣.
- [٣١] راجع كتابنا أمير المؤمنين عليه السلام فى مكة و المدينة، تجد فيه كل من أكد ذلك من رجال التفسير.
- [٣٢] سورة فاطر: الآية: ٣٢.
- [٣٣] راجع التبيان: للطوسى، ج ٧، ص ٢٠٥. و كتابا أمير المؤمنين عليه السلام فى مكة و المدينة، فى الحديث عن الآية: (فستلوا أهل

الذكر).

- [٣٤] ينابيع المودة: للقندوزى الحنفى، ص ٧١.
- [٣٥] ينابيع المودة: ص ١٠٢.
- [٣٦] تفسير الرازى: ج ٣ ص ٢٠٣.
- [٣٧] راجع صحيح الترمذى: ج ٢، ص ٣٠٨. و أسد الغابة: ج ٢، ص ١٢.
- [٣٨] راجع كشف الغمة: ج ٢، ص ٣٣٧ - ٣٣٦.
- [٣٩] كشف الغمة: ج ٢، ص ٣٣٠ - ٣٢٩.
- [٤٠] كشف الغمة: ج ٢، ص ٣٣٧.
- [٤١] سورة النساء: الآية: ٥٤.
- [٤٢] الصواعق المحرقة: لابن حجر، ص ١٥٢. الآية السادسة. و اسعاف الراغبين: للشيخ محمد الصبان فى هامش نور الأبصار: للشبلنجى، ص ١٠٩.
- [٤٣] المراجعات: للسيد عبدالحسين شرف الدين هامش صفحة ٦٣ تحت رقم ٣.
- [٤٤] سورة البقرة: الآية: ١٦٩.
- [٤٥] سورة الأعراف: الآية: ٢٧.
- [٤٦] سورة الزخرف: الآية: ٣٦.
- [٤٧] سورة النساء: الآية: ١١٩.
- [٤٨] سورة ابراهيم: الآية: ٢٢.
- [٤٩] الرواية ذكرت أنه عبد الملك بن مروان و قال المجلسى فى البحار: لعله كان هشام بن عبد الملك، فسقط من الرواة أو الناسخ. «و نحن بدورنا كتبنا اسم هشام بين الأقواس، و أحيانا كتبنا بدل الأسماء (الخليفة) فليلاحظ الأخ القارىء».
- [٥٠] رواه القطب الراوندى فى الخرائج بأسناد معتبر عن أبى بصير عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام.
- [٥١] عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب: ص ٦٩.
- [٥٢] تاريخ ابن عساكر: ج ٥، ص ٤٦.
- [٥٣] البرجاس: شىء ينصب على رمح أو نحوه ليكون هدفا للرمى.
- [٥٤] روى ذلك ابن طاووس فى آمان الأخطار بأسناد معتبر عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.
- [٥٥] رواية ابن طاووس فى كتاب آمان الأخطار.
- [٥٦] النوع: بالضم، اتباع للجوع، و النايح: اتباع الجايح، و زعم بعضهم أن النوع: العطش. و النايح: العطشان.
- [٥٧] راجع جلاء العيون: للسيد عبد الله شبر، ج ٣، ص ٢٥ - ١٩.
- [٥٨] الخرائج و الجرائح: لقطب الدين الراوندى.
- [٥٩] كشف الغمة: ج ٢، ص ٣٥٢.
- [٦٠] كما فى البحار، نسبة الى أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذى ادعى الامامة لمحمد بن عبد الله بن الحسن.
- [٦١] راجع كشف الغمة: للآربلى، ج ٢، ص ٣٥٥.
- [٦٢] جلاء العيون، ج ٣، ص ٢٩ عن الكافى. و بصائر الدرجات.
- [٦٣] كشف الغمة: ج ٢، ص ٣٥٤ عن الجرائح و الجرائح للراوندى.

- [٦٤] سبتت: من السبات و عدم الحركة.
- [٦٥] راجع كتاب الدلائل: للحميرى و قد رواها عنه صاحب كشف الغمة: ج ٢، ص ٣٥٢.
- [٦٦] راجع الصواعق: لابن حجر، ص ٢٠١.
- [٦٧] تاريخ التمدن الاسلامى: جرجى زيدان، ج ٤، ص ٩٠.
- [٦٨] المصدر السابق: ص ٩٦.
- [٦٩] راجع الفصائح الكافية لمن يتولى معاوية: ص ٨٥.
- [٧٠] سورة الأنبياء: الآية: ٣٠.
- [٧١] سورة طه، الآية: ٨١.
- [٧٢] سورة النساء: الآية: ١١٥.
- [٧٣] نهج السعادة فى مستدرك نهج البلاغة: باب الوصايا، ج ٢، ص ٣١٠.
- [٧٤] سورة الفرقان: الآية: ٧٥.
- [٧٥] سورة الانسان: الآية: ١٢.
- [٧٦] سورة الدهر: الآية: ٧.
- [٧٧] راجع ذلك فى كتابنا أميرالمؤمنين عليهالسلام فى مكة و المدينة، و أسباب النزول للواحدى. و نور الأبصار للشبلنجى. و كتاب الفضائل للخوارزمى.
- [٧٨] سورة البقرة: الآية: ٢٧٤.
- [٧٩] تفسير الطبرسى.
- [٨٠] سورة النساء: الآية: ٥٤.
- [٨١] الصواعق: ص ١٥٢. و اسعاف الراغبين هامش نور الأبصار: ص ١٠٩.
- [٨٢] سورة طه: الآية: ٨٢.
- [٨٣] الصواعق: ص ١٥٣.
- [٨٤] سورة الرحمن: الآيتان: ٢٠ - ١٩.
- [٨٥] الجلاء: للسيد عبدالله شبر، ج ٢، ص ١٤١.
- [٨٦] سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.
- [٨٧] تفسير المنار: ج ٨، ص ٢١٣.
- [٨٨] الصواعق: ص ١١١.
- [٨٩] سورة البقرة: الآية: ١٤٣. و راجع تفسير الرازى: ج ٣، ص ٢٠٣.
- [٩٠] سورة النساء: الآية: ١٠٣.
- [٩١] رواه الصدوق فى العلل و الفقيه. و ذكره السيد عبدالله شبر فى مصابيح الأنوار: ج ٣، ص ٢١٤.
- [٩٢] سورة البقرة: الآية: ٢٤٣.
- [٩٣] راجع جلاء العيون: للسيد عبدالله شبر، ج ٣، ص ٣٣، عن ثقة الاسلام فى الروضة.
- [٩٤] راجع ما ذكرناه بخصوص هذه الآية فى كتابنا هذا.
- [٩٥] ذكره الآربلى فى كشف الغمة عن صحيح ثابت من حديث محمد بن على عليهماالسلام رواه وكيع و غيره عن الثورى.

[٩٦] راجع مصابيح الأنوار: للسيد عبدالله شبر، ج ٣، ص ٢٢٩ عن الشهيد فى الذكرى.

[٩٧] مصابيح الأنوار عن الكافى و العياشى فى تفسيره بأسنادهما.

[٩٨] هو من الصحابة الأفاضل الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، و قد ورد ذكره فى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم حيث قال: ان الله أمرنى بحب أربعة، و أخبرنى أنه يحبهم، فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم سمهم لنا، فقال صلى الله عليه وآله و سلم: على منهم، يقول ذلك ثلاثا، و أبوذر و المقداد و سلمان أخرجه ابن حجر فى الصواعق: ص ١٢٢. و الترمذى صححه عن بريده و رواه الشبلنجى فى نور الأبصار: ص ٧٨.

[٩٩] راجع تفسير السيد عبد الأعلى السبزوارى مواهب الرحمن: ج ٥، ص ٥١ عن الكافى. ]

[١٠٠] مواهب الرحمن: للسيد السبزوارى، ج ٥، ص ٤٤ عن الكافى.

[١٠١] تفسير العياشى.

[١٠٢] تفسير العياشى.

[١٠٣] راجع الكافى.

[١٠٤] الدرر المنتور أخرجه ابن جرير عن أنس و أبى أمامة و وائل بن أسقف و أبى الدرداء.

[١٠٥] تفسير العياشى عن أحمد بن محمد عن الامام الرضا عليه السلام عن أبى جعفر عليه السلام.

[١٠٦] سورة آل عمران: الآية: ٣٥.

[١٠٧] سورة آل عمران: الآية: ٣٦.

[١٠٨] سورة المائدة: الآية: ٢١.

[١٠٩] قصص الراوندى: ص ٢١٤.

[١١٠] راجع مواهب الرحمن: ج ٥، ص ٢٦٧.

[١١١] راجع تفسير مواهب الرحمن: للسيد السبزوارى، ج ٥، ص ٣٣٢ - ٣٣١. و ذكر أيضا أنه روى قريبا منها عن ابن عباس و قتادة و غيرهما.

[١١٢] مواهب الرحمن: ج ٥، ص ٣٠٣.

[١١٣] راجع مواهب الرحمن: ج ٥، ص ٣٠٥.

[١١٤] راجع تفسير مواهب الرحمن: ج ٥، ص ١٤٨.

[١١٥] راجع فى ذلك كتابنا أمير المؤمنين عليه السلام فى مكة و المدينة، و كتابنا حياة المرتضى طبع دار المحجّة.

[١١٦] راجع الدر المنتور أخرجه عبد بن حميد عن الامام الحسن عليه السلام.

[١١٧] أخرجه الترمذى، و أبوداود، و ابن ماجه، و ابن حيان، و الحاكم عن أبى رافع عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم.

[١١٨] سورة النساء: الآية: ١٠.

[١١٩] سورة البقرة: الآية: ٢٧٥.

[١٢٠] سورة المؤمنون: الآية: ٧ - ٥.

[١٢١] راجع سورة النور: الآية: ٣١ - ٣٠. و راجع سورة المعارج: الآية: ٢٩. و راجع سورة الأحزاب: الآية: ٣٥.

[١٢٢] العقد الفريد: ج ١ ص ٣٠٩.

[١٢٣] ذكر الأربلى فى كشف الغمّة ج ٢ ص ٣٤٥ أن الحجاج روى عن الامام أبى جعفر عليه السلام قال: أشد الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كل حال و انصافك من نفسك و مواساة الأخ بالمال.



- [١٢٤] ذكر الحديث: الأبي في نثر الدرر: قال عليه السلام يوماً لأصحابه: أيدخل أحدكم يده في كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدنانير؟ قالوا: لا. قال عليه السلام: فلستم اذا باخوان (راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٠).
- [١٢٥] سورة الزمر: الآية ٩.
- [١٢٦] سورة الرعد: الآية ١٦.
- [١٢٧] سورة الرعد: الآية ١٦ أيضاً.
- [١٢٨] سورة هود: الآية ٢٤.
- [١٢٩] سورة الرعد: الآية ٧.
- [١٣٠] ينابيع المودة ص ٩٩ و الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٢٣٢ من الكنز و تفسير الطبرى ج ١٣ ص ١٠٣ و تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٥٠٢.
- [١٣١] سورة غافر: الآية ٣٥.
- [١٣٢] سورة الزمر: الآية ٧٢.
- [١٣٣] الصواعق لابن حجر ص ١٢٥ و في طبعه أخرى ص ٩٠ تفسير الآية الخامسة. و الفضائل لابن حنبل ص ١٩٢. أخرج ذلك أبو نعيم و ابن عساکر عن أبي ليلى.
- [١٣٤] سورة الشورى: الآية ٢٣.
- [١٣٥] سورة المائدة: الآية ٥٦ - ٥٥.
- [١٣٦] راجع مبحث الامامة من شرح التجريد و تفسير الطبرى و الواحدى و مجاهد فى أسباب النزول و تفسير الرازى و تفسير الخازن و نور الأبصار و غيرهم.
- [١٣٧] راجع كفاية الكنجى ص ١٧٩ و شمس الأخبار للقرشى ص ٣٣ و الفرايد للحموى الباب الأول و تاريخ ابن عساکر. و المناقب لابن المغازلى.
- [١٣٨] أخرجه الحموى فى الباب الأول من الفرايد. و روى قريبا منه الخوارزمى فى المناقب ص ٢٥٢.
- [١٣٩] أخرجه الخوارزمى فى المناقب ص ٣٩.
- [١٤٠] أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٣ ص ١٤٩ و صححه الذهبى فى تلخيصه.
- [١٤١] رواه الشيخ فى التهذيب و ذكره السيد عبدالله شبر فى مصابيح الأنوار ج ٣ ص ١٧١.
- [١٤٢] رواه الشيخ فى التهذيب ص ٢٣٢ عن الصدوق فى الخصال.
- [١٤٣] كشف الغمة ج ٣ ص ٣٣٤.
- [١٤٤] ذكر ذلك صاحب عمدة الطالب ص ١٩٥.
- [١٤٥] راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٣٣٢.
- [١٤٦] رواه الكليني فى الكافى.
- [١٤٧] راجع عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب ص ١٩٥ و كتابنا أنساب آل البشير طبع دار الهادى بيروت.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ

كَلَامِنَا لِاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَامَةِ فَيْضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللهُ" - كان أحدًا من جهازده هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسايل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - يباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.  
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و فائى / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ان يوفق الكل توفيقاً متزائداً ليعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - ايانا فى هذا الامر العظيم؛ ان شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

